

فصل في ذكر ما سار من الأمثال

قد ضرب الله تعالى الأمثال في كتابه القديم، وعلى لسان رسوله الكريم، فأما أمثال القرآن العظيم فنيّف وثلاثون مثلاً، وأما ما جاء عن رسول الله ﷺ فكثير.

قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، حدثنا همام، عن حفص بن عاصم، عن النّوّاس بن سَمْعان قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرب الله مثلاً صراطاً مُستقيماً، وعلى جانبي الصّراط سُوران فيهما أبواب مُفَتَّحة، وعلى الأبواب سُتورٌ مُرخاة، وداع يدعو من جَوْف الصّراط، فإذا أراد العبد أن يفتَح شيئاً من تلك الأبواب، قال: وَيَحْك لا تَفْتَحه، فإنك إن تَفْتَحه تَلِجُه، فالصّراط: الإسلام، والسُّتور: حدودُ الله، والأبواب: محارمُ الله، والدّاعي على رأس الصّراط: كتابُ الله، والدّاعي من جَوْفه: واعظُ الله في قلب كُلِّ مُسلم»^(١).

وقد تكلمت العربُ العاربةُ بفنون الأمثال، وقد عُنيَ بجمعها علماء اللغة، كأبي عُبَيْد القاسم بن سلام، وأبي عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنَّى، والميداني وغيرهم، فمن ذلك: أَبْلَغ من قُسّ، هو قُسّ بن ساعدة الإياديّ، كان من حُكماء العرب، وهو أوّل مَنْ أقرّ بالبعث منهم، وأول مَنْ قال: أما بعد، بعد داود عليه السلام، وأول مَنْ كتب: من فلان إلى فلان، وأول مَنْ قال: البيّنةُ على المدّعي، واليمينُ على مَنْ أنكر، وأول مَنْ اتّكأ على سيف أو عصا عند خُطبته^(٢).

أَبْحَل من مادِر، وهو رجل من بني هلال بن عامر بن صَعْصعة، سقى إبله، فبقي في أسفل الحَوْض ماءً قليل، فسَلَح فيه، ومدّر به الحوض^(٣)، بخلاً أن يُشرب من فضله، قال الشاعر: [من الطويل]

(١) مسند أحمد (١٧٦٣٤) عن الحسن بن سوار، عن ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن النّوّاس. والإسناد الذي ذكره المصنف ليس في المسند ولا في الكتب الستة، انظر أطراف المسند ٥/٤٢٢، وتحفة الأشراف ٩/٦٠-٦١.

(٢) الدرّة الفاخرة ١/٩١، وجمهرة الأمثال ١/٢٤٩، وجمع الأمثال ١/١١١.

(٣) يعني لظّخه.

لقد جَلَلْتُ خِزْيَا هَلَالُ بَنُ عَامِرٍ بني عامرٍ طُرّاً بِسَلْحَةِ مَادِرٍ
واسم مادِرٍ: مُخَارِقٌ^(١).

أبصر من زرقاء اليمامة، من نَمِيرٍ، وكانت تبصر الشَّعْرَةَ البيضاء في اللبن^(٢).

أبله من باقِلٍ، هو رجل من نَعْلَبَةِ^(٣)، اشترى ظَبِيًّا بأحد عشر درهماً، فقيل له: بكم
اشتريته؟ ففتح كَفِيه وفرَّق أصابعه، وأخرج لسانه، يشير بذلك إلى أحد عشر درهماً،
فانفَلَتَ الظَّبِيُّ، فضربوا به المثل في العِيِّ، قال حُمَيْدٌ يهجو ضيفاً له: [من الطويل]

أتانا وماداناه سَحْبَانُ وائلٍ بياناً وعِلْماً بالذي هو قائلُ
فما زال عنه اللَّقْمُ حتَّى كأنه من العِيِّ لما أن تكَلَّمَ باقِلُ
وقال ابن الكلبي: لَمَّا نَسَبُوهُ إِلَى العِيِّ قال: [من المتقارب]

يَلومون في حُمَقِهِ باقِلاً كأنَّ الحِمَاقَةَ لم تُخَلَقِ
فلا تُنكروا العِيَّ في فعله فللعِيِّ أَجْمَلُ بالأَمْوِقِ
خُرُوجُ اللِّسَانِ وَفَتْحُ البَنَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ المَنْطِقِ^(٤)
وقال أبو العلاء المَعْرِي: [من الطويل]

إذا سَفَهَ الطَّائِيَّ بالبُخْلِ مَادِرٌ وعَيْرُ قَسّاً بالفَصَاحَةِ باقِلُ
وقال الشُّهَاءُ لِلشَّمْسِ أنتَ خَفِيَّةٌ وقال الدُّجَى لِلصُّبْحِ لَوْنُكَ حَائِلُ
فيا مَوْتُ زُرْ إنَّ الحِياةَ دَمِيمَةٌ ويا نَفْسُ جِدِّي إنَّ دَهْرَكَ هَازِلُ^(٥)

أسرُعُ من نكاح أم خارجة، وهي عَمْرَةَ بنت سعد بن عبد الله بن قُداد بن نَعْلَبَةِ،
كانوا يقولون لها: خِطْبُ، فتقول: نِكْحُ، وخارجةُ ابناها لا يعلم مَن هو، ويُقال: هو
خارجة بن بَكْر بن يَشْكُر بن عَدْوَان، وُلدت أمَّ خارجة لبَكْر بن عبد مناة الدُّئِل، وهو:

(١) الدرّة ٨٦/١، وجمهرة الأمثال ٢٤٦/١ و١٦/٢، وجمع الأمثال ١١١/١، والمستقصى ١٣/١.

(٢) الدرّة ٧٩/١، والعقد ٧١/٣، والجمهرة ٢٤١/١، والجمع ١١٤/١، والمستقصى ١٨/١.

(٣) كذا ذكر، والذي في المصادر أنه من إِياد من بني مازن، ورواية المثل: أعياء، لا أبله، انظر أمثال أبي عبيد
٣٦٨، والدرّة ٣١١، والعقد ٧٠/٣، والجمهرة ٧٢/٢، والجمع ٤٣/٢، والمستقصى ٢٥٦/١، وفصل
المقال ٤٩٦، والوسيط ٧١/١.

(٤) المستقصى ٢٥٦/١.

(٥) شروح سقط الزند ٥٣٣-٥٣٨، الطائي: هو حاتم، الشُّهَاء: كوكب خفي.

العنبر، والهَجِيم^(١).

وكانت تسير يوماً في الهُدُج وابنٌ لها يقودها، فرأت رجلاً فقالت: أظنه خاطباً،
أتراه يُعجِّلنا أن نَجَلَّ الهُدُج، يا بنيَّ أُنخ أُنخ، فنكحها، وكانت ذواقاً للرجال،
تزوَّجت نيفاً وأربعين زوجاً، وولدت عدّة قبائل: الهَجِيم، وثعلبة، وبهراء، وهلالاً،
وغيرهم^(٢).

وقال أبو عمرو بن العلاء: ولدت نيفاً وعشرين حياً من آباء متفرِّقين، وابنها خارجة
كان يصدُر في كل سنة من المَوسم وقد رحل الناس، فيرفع صوته وهو واقفٌ على
ناقته، ويقول: [من الطويل]

ولمّا قَضِينَا مِنْ مِني كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
وَقَدْ قَلِقَتْ خُوصُ الرِّكَابِ لَبِينَا وَلَمْ يَعْلَمْ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحِ^(٣)

أَتِيمٌ مِنَ الْمُرَقَّشِ، وهو من بني سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، كان عاشقاً لفاطمة بنت المنذر بن
ماء السماء، مُتِيماً بها، وله معها قصص، وبلغ من وَجده بها أنه قطع إبهامه، وبعث بها
إليها^(٤).

أُتِيَهُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيفٍ، وهو يوسف بن عُمَر، ولأه هشام بن عبد الملك العراق،
فضربت العربُ المثلَ بِحُمَقِهِ، حجمه حَجَامٌ، فارتعدت يداه خوفاً منه، فقال يوسفُ
لحاجبه: قل له: لا بأس عليك. وكان قصيراً ذميماً، فإذا فصل الخياط له ثوباً، وقال:
يحتاج إلى زيادة خِرقة أكرمه، وإن قال: هذه الخِرقة تكفيك أهانه^(٥).

(١) كذا ذكر، والذي في الدرّة الفاخرة ٢٢٤/١، ومجمع الأمثال ٣٤٨/١ أن العنبر ولَّدَ عامر بن عمرو البهراني
من قضاة، وأن الهَجِيمَ ولَّدَ عمرو بن تميم، وانظر جمهرة ابن حزم ٣٩٠.

(٢) المثل في الفاخر ٦٠، وأمثال السدوسي ٦٥، والكامل ٥٨٠، وثمار القلوب ٤٨١، وانظر فضل تخرّيج في
حواشيتها.

(٣) نسبت هذه الأبيات إلى نصيب وكثير وابن الطثرية والمضرب، انظر ديوان كثير ٥٢٥، و«الشعر والشعراء»
٦٦/١.

(٤) «الدرّة» ٩٩/١، و«الجمهرة» ٢٨٣/١، و«المستقصى» ٣٨/١، و«المجمع» ١٤٨/١.

(٥) «الدرّة» ١٠٠/١، و«الجمهرة» ٢٥٨/١، و«المستقصى» ٤٠/١، و«المجمع» ١٤٩/١.

- أثقل من نَهْلان، وأُحد، وشَمام، ونَضاد، وعمَاية، وهذه جبال^(١).
- أثقل من الرّواقِي، وهي الدُّيوك، كانت العرب تسمُر ليلاً، فإذا زَقت استثقلتها؛ لأنها تُؤذَنُ بالصّبح^(٢).
- أجرأ من دُباب، إنما ضربوا به المثل لأنه يقع على أنف الملك والأسد، ويُطرَد فيعود^(٣).
- أجود من كعب بن مامة بن إياد، خرج مع رِفقة في سفر فعَطشوا، وكان معه ماء فسقاهاهم إياه، ومات عطشاً^(٤).
- أجبن من صافر، وهو طائرٌ يتعلّق في الشجر برجليه، ويُنكس رأسه خوفاً أن ينام فيؤخذ، فلا يزال يصفر إلى السّحر^(٥).
- أجبن من هجرس، وهو الثعلب^(٦).
- أجول من قُطرب، وهو دُوَيْبَة تجول الليل لا تنام^(٧).
- أجوع من زُرعة، وهي كَلْبَة لبني يربوع أمانوها جوعاً^(٨).
- أجمَع من نملة^(٩).
- وأجرَد من جراد^(١٠).
- وأجرأ من أسامة، وهو الأسد^(١١).

- (١) «الدرّة» ١٠٣-١٠٤، و«الجمهرة» ٢٩٢/١، و«المستقصى» ٤٢/١، و«المجمع» ١٥٥-١٥٦.
- (٢) الدرّة ١٠٤/١، والجمهرة ٢٩٣/١، والمجمع ١٥٦/١، والمستقصى ٤١/١.
- (٣) الدرّة ١١٤/١، والجمهرة ٣٢٧/١، والمجمع ١٨١/١، والمستقصى ٤٦/١.
- (٤) الدرّة الفاخرة ١٢٩/١، وجمهرة الأمثال ٣٣٨/١، ومجمع الأمثال ١٨٣/١، والمستقصى ٥٤/١.
- (٥) الدرّة ١١١-١١٢، والجمهرة ٣٢٥/١، والمجمع ١٨٤/١، والمستقصى ٤٤/١.
- (٦) الدرّة ١١٣/١، والجمهرة ٣٢٦/١، والمجمع ١٨٥/١، والمستقصى ٤٥/١.
- (٧) الدرّة ١١٦/١، والجمهرة ٣٣٠/١، والمجمع ١٨٥/١.
- (٨) الدرّة ١١٧/١، والجمهرة ٣٣١/١، والمجمع ١٨٦/١، والمستقصى ٥٧/١ وفيها أنها لبني ربيعة.
- (٩) الدرّة ١٢١/١، والجمهرة ٣٣٤/١، والمجمع ١٨٨/١، والمستقصى ٥١/١.
- (١٠) الدرّة ١٢٢/١، والجمهرة ٣٣٥/١، والمجمع ١٨٩/١، والمستقصى ٤٨/١.
- (١١) الدرّة ١١٦/١، والجمهرة ٣٢٩/١، والمجمع ١٨٩/١، والمستقصى ٤٨/١.

أحمق من أبي عُبْشان، وهو الذي اشترى منه قُصَيِّ [مفاتيح] الكعبة بزِقْ خمر، وكان قد سقاه الخمر فأسكره، فلما أفاق نَدِم، فقال النَّاسُ: أحمق من أبي عُبْشان، أو أندم، وفيه يقول الشاعر: [من الوافر]

إذا افتَحَرْتَ خُزَاعَةً في قديمٍ وَجَدْنَا فَخَرَهَا شُرْبَ الخُمُورِ
وباعوا كعبةَ الرحمنِ بِخُسَاءٍ بزِقْ بئس مُفْتَخِرِ الفَخُورِ^(١)

أحمق من عَجَل، وهو ابن لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل، قيل له: ما سَمَّيتَ فرسك؟ فقام ففقا عينه، وقال: سَمَّيْتُهُ الأَعور، وفيه يقول الشاعر: [من الطويل]

رَمْتَنِي بنو عَجَلٍ بداءِ أبيهم وأيُّ امرئٍ في النَّاسِ أحمقُ من عَجَلٍ
أليس أبوهم عارَ عينِ جِوَادِهِ فصارت به الأمثالُ تُضربُ في الجَهْلِ^(٢)

أحمق من هَبَّتَقَة، وهو ذو الودعات، يزيد بن ثروان، ضلَّ له بعيرٌ فجعل ينادي: مَنْ رأى بعيري فهو له، فقيل له: فأئى فائدة لك؟ فقال: تستمُّ فائدة حلاوة الوجدان^(٣).

أحمق من رَجَلَة، وهي بَقْلَةٌ تَنبُتُ في مجاري السيول، فتمرُّ بها فتَقْلَعُها^(٤).
أحلم من الأحنف بن قيس، سنذكره^(٥).

أحمى من مُجِير الجراد، وهو مُدْلِج بن سُويْد الطائِي، وقيل: حارثة بن أبي حَنْبَل، كان يمنع أحداً أن يتعرَّض للجراد إذا نزل بأرضه^(٦).

أحدَرُ من عُراب، في المثل قال [الغراب لابنه]: يا بُنَيَّ إذا رُميت فتَلَوَّصْ [أي: تَلَوَّ]، قال: أنا أَتَلَوَّصُ قبل أن أرمى^(٧).

(١) الدرّة ١/١٤٠-١٤١، والجمهرة ١/٣٨٧ وليس فيه الأبيات، والمجمع ١/٢١٦-٢١٧، والمستقصى ١/٧٢-٧٣ وما بين معكوفين منها.

(٢) الدرّة ١/١٤٤-١٤٥، والجمهرة ١/٣٩٠، والمجمع ١/٢١٧، والمستقصى ١/٨٣.

(٣) الدرّة الفاخرة ١/١٣٥، والعسكري ١/٣٨٥، والميداني ١/٢١٧، والزنجشري ١/٨٥.

(٤) الفاخر ١٥، والدرّة ١/١٥٥، والعسكري ١/٣٩٥، والميداني ١/٢٢٦، والزنجشري ١/٨١.

(٥) الفاخر ٢٩٨، والدرّة ١/١٦٤، والعسكري ١/٤٠٧، والميداني ١/٢١٩، والزنجشري ١/٧٠.

(٦) الدرّة ١/١٦٦، والعسكري ١/٤٠٨، والميداني ١/٢٢١، والزنجشري ١/٨٧.

(٧) أمثال أبي عبيد ٣٦٠، والدرّة ١/١٥٦، والعسكري ١/٣٩٦، والميداني ١/٢٢٦، والزنجشري ١/٦٢، وما بين معكوفات منها.

أُحْدِرُ من ذُئْبٍ، لأنه ينام وإحدى عينيه مفتوحة، خوفاً من مُغْتَالٍ، قال حُمَيْدُ بن ثُورٍ: [من الطويل]

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ نَائِمٌ^(١)
وذكروا في الخواص أن العين التي ينام الذئب وهي مفتوحة، إذا علقت على شخص لا ينام حتى تُزَالَ عنه، والعين التي تنام وهي مضمومة إذا علّقها عليه لا يزال نائماً حتى تزال عنه^(٢).

أَحْيِرُ من ضَبٍّ، لأنه إذا فارق جُحْرَه لا يهتدي إلى الرجوع إليه^(٣).

وفي المثل: أَعَقُّ من ضَبٍّ، لأنه ربّما أكل حُسُولَه^(٤).

ومن كلامهم: لا أفعل حتى يَرِدَ الضَّبُّ؛ لأنه لا يَرِدُ الماء ولا يَشْرِبُه^(٥).

أَخْطَبُ من سَحْبَانٍ وائل^(٦)، كان لَسِنًا يُضْرَبُ به المَثَلُ في البيان، خَطِيبٌ مِصْقَعٌ

شاعر، وهو القائل: [من الطويل]

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَنَّنِي إِذَا قَلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنَّنِي خَطِيبُهَا

دخل على معاوية فقال له: قُمْ فاخْطَبْ، فقال: عَلَيَّ بَعْصًا، فقليل له: ما تَصْنَعُ بها

وأنت بحضرة أمير المؤمنين؟ فقال: كما صنع موسى عليه السلام بعصاه وهو يخاطب

رَبَّهُ، ففجئ بها، فقام فتوكأ عليها، وخطب من الظُّهر إلى العصر، فما تَنَحَّجَ، ولا

سَعَلَ، ولا أعاد كلمة، ولا شرع في معنى فخرج عنه وقد بَقِيَتْ منه بَقِيَّةٌ، ولما جاءت

صلاةُ العصر، قال معاوية: الصلاة الصلاة، فقال: الصلاةُ أَمَامَكَ، أَلَسْنَا فِي تَحْمِيدِ

(١) الدرّة ١/١٥٦، والعسكري ١/٢٩٦-٢٩٧، والميداني ١/٢٢٦-٢٢٧، والزنجشري ١/٦١، وديوان حميد

١٠٥، ورواية البيت في هذه المصادر: يقظان هاجع، وهو برواية المصنف في العقد ٦/٢٤٢.

(٢) انظر عجائب المخلوقات ص ٤٢٥.

(٣) الدرّة ١/١٥٩، والعسكري ١/٤٠٠، والميداني ١/٢٢٧، والزنجشري ١/٩٠.

(٤) الدرّة ١/٣٠٦، والعسكري ١/٦٩، والميداني ١/٤٧، والزنجشري ١/٢٥٠ وحسوله: أولاده.

(٥) الدرّة ١/٢١٠، والميداني ١/٣١٥.

(٦) الميداني ١/٢٤٩، والزنجشري ١/١٠٢، وروي في الدرّة ١/٩٠، والعسكري ١/٢٤٨: أبلغ من سحبان

وائل، والبيت الآتي في المصادر خلا المستقصى.

وتمجيد، ووعيدٍ ووعيدٍ؟ فقال له معاوية: أنت أخطبُ العرب، فقال: العرب وحدها؟!
والعجم، والجنّ، والإنس، فقال معاوية: صدقت^(١).

وهو الذي مدح طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ فقال: [من مجزوء الكامل]

يَا طَلْحَ أَكْرَمَ مَنْ بِهَا حَسَباً وَأَعْطَاهُمْ لِتَالِدِ
مِنْكَ الْعَطَاءُ فَأَعْطِنِي وَعَلَيَّ مَدْحُكَ فِي الْمَشَاهِدِ
فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ: احْتَكِمْ، فَقَالَ: بَرْدُونُكَ الْوَرْدُ، وَعُغْلَامُكَ الْحَبَّازُ، وَقَصْرُكَ بَزْرَجُ،
وَعَشْرَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ، فَقَالَ طَلْحَةُ: أَفَّ لَكَ، إِنَّمَا سَأَلْتَنِي عَلَى قَدْرِكَ، وَلَوْ سَأَلْتَنِي عَلَى
قَدْرِي لَأَعْطَيْتُكَ كُلَّ دَابَّةٍ، وَكُلَّ عَبْدٍ، وَكُلَّ قَصْرِ، وَكُلَّ مَالٍ هُوَ لِي، ثُمَّ أَمَرَ لَه بِمَا سَأَلَ،
ثُمَّ قَالَ: تَالَهُ مَا رَأَيْتُ مَسْأَلَةَ مُحَكَّمٍ أَلَامَ مِنْ هَذَا^(٢).
أَخْنَتْ مِنْ هَيْتٍ، كَانَ بِالْمَدِينَةِ^(٣).

أَخْنَتْ مِنْ مُصَفَّرِ اسْتِهِ، هُوَ أَبُو جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبَتِهِ الْأَنْصَارِ، كَانُوا
يَغِيظُونَ بِهِ مَنْ هَاجَرَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، فَنَهَاَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ^(٤).

أَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ، وَهُوَ اسْمُ وَادٍ فِي أَرْضِ عَادٍ، فِيهِ مَاءٌ وَشَجَرٌ، حَمَاهُ حِمَارُ
ابْنِ مُوَيْلِجٍ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ فَمَاتُوا، فَكَفَرَ كُفْرًا عَظِيمًا، وَقَتَلَ كُلَّ مَنْ مَرَّ بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،
فَأَقْبَلَتْ نَارٌ مِنْ أَسْفَلِ الْجَوْفِ فَأَحْرَقَتْهُ وَمَنْ فِيهِ، وَغَاضَ مَاؤُهُ، فَقَالُوا: أَكْفَرَ مِنْ حِمَارٍ،
وَوَادٍ كَجَوْفِ حِمَارٍ.

وقيل: المراد به حمار الوَحْشِ، لِأَنَّهُ يُرْمَى جَمِيعُ مَا فِي جَوْفِهِ إِذَا صِيدَ، فَلَا يُتَّقَعُ بِهِ^(٥).

أَدَقُّ مِنْ خَيْطِ بَاطِلٍ، هُوَ لُعَابُ الشَّمْسِ، وَقِيلَ: الْخَيْطُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِ
الْعَنْكَبُوتِ، وَكَانَ مِرْوَانَ بِنِ الْحَكَمِ يُلَقَّبُ خَيْطَ بَاطِلٍ^(٦).

(١) جمهرة الأمثال ١/٢٤٨-٢٤٩.

(٢) الخبر مع الشعر في الدرّة ١/٩١، والميداني ١/٢٤٩.

(٣) الدرّة ١/١٨٢، والعسكري ١/٤٣٥، والميداني ١/٢٤٩، والزنجشري ١/١١١.

(٤) الدرّة ١/١٨٨، والعسكري ١/٤٣٨، والميداني ١/٢٥١، والزنجشري ١/١١٠.

(٥) الدرّة ١/١٨٠، والعسكري ١/٤٣٥، والميداني ١/٢٥٧، والزنجشري ١/٩٨.

(٦) الدرّة ١/١٩٨، والعسكري ١/٤٥٤، والميداني ١/٢٧٣، والزنجشري ١/١١٨.

أَدَّلْ من حُئِنِفِ الحَنَاتِمِ، هو رجل من تيم اللات بن ثعلبة، كان ماهراً بالدلالة ومعرفة الطُّرق^(١).

أَدَّلْ من فَقَعٍ [بقرقر]، يُسَبَّه به الرجل الذليل، يقال: هو فَقَعٌ قَرَقِرٌ، لأن الدَّواب تَنْجُلُهُ بأرجلها، وهو ضَرْبٌ من الكُمَّةِ البيضاء الرَّخوة^(٢).

أَرْوَى من النَّعامة، لأنها لا تُرِيد الماء ولا تطلبه، فإن رَأَتْه أو شربته كان عِبثاً^(٣).

أَرْكُنٌ من إِيَّاس، وهو التفرُّس والظنّ، وإيَّاس: هو ابن معاوية المُزَنِّي، والعامّة تقول: أدكى، وهو خطأ، فإن قيل: فقد قال أبو تمام: [من الكامل]

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسٍ
فالجواب: إنما قاله لضرورة الشعر^(٤).

أَرْزَى من ظُلْمَةٍ، وهي امرأة زنت أربعين سنة، ثم قادت^(٥) أربعين سنة، ولما عجزت عن القسمين اتخذت تيساً وأعتزاً، فقيل لها في ذلك، فقالت: لأسمع أصوات الجِماع.

أَرْزَى من قِرْدٍ^(٦).

أَرْهَى من غُرَابٍ، لأنه إذا مَشَى يَخْتال وَيَنْظُر إلى نَفْسِهِ، قال الشاعر: [من المتقارب]

أَشَدُّ لَجَاجاً مِنَ الخُنْفَسَاءِ وَأَرْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابٍ^(٧)
ويقال: أَرْهَى من طاووس وديك^(٨).

(١) الدرّة ٢٠٠/١، والعسكري ٤٥٦/١، والميداني ٢٧٣/١، والزخشي ١١٨/١.

(٢) الدرّة ٢٠٤/١، والعسكري ٤٦٩/١، والميداني ٢٨٤/١، والزخشي ١٣٤/١.

(٣) الدرّة ٢١٠/١، والعسكري ٤٩٨/١، والميداني ٣١٥/١، والزخشي ١٤٧/١.

(٤) الدرّة ٢١٥/١، والعسكري ٥٠٧/١، والميداني ٣٢٥/١، والزخشي ١٤٨/١، وديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٢٤٩/٢.

(٥) في النسخ: ثم استحسنت؟! والمثبت من العقد ٧٢/٣، والمثل في الدرّة ٣٥٣/٢، والعسكري ١٣١/٢، والميداني ١٢٥/٢، والزخشي ٢٨٧/١ برواية: أقود من ظلمة.

(٦) الدرّة ٢١٣/١، والعسكري ٥٠٦/١، والميداني ٣٢٦/١، والزخشي ١٤٩/١.

(٧) الدرّة ٢١٤/١، والعسكري ٥٠٧/١، والميداني ٣٢٧/١، والزخشي ١٥١/١.

(٨) الميداني ٣٢٧/١، والزخشي ١٥١/١.

أَسْرَقَ مِنْ بُرْجَانٍ، هُوَ سَارِقٌ بِالْكَوْفَةِ، صُلِبَ فِي سَرِيقَةٍ، فَسَرِقَ وَهُوَ مَصْلُوبٌ^(١).
 أَسْرَقَ مِنْ شِظَاظٍ، وَهُوَ لَصٌّ فِي بَنِي ضَبَّةَ، مَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ نُمَيْرٍ تَعْقِلُ بَعِيرًا لَهَا،
 وَتَتَعَوَّذُ مِنْ شِظَاظٍ، وَكَانَ رَاكِبًا عَلَى بَكْرٍ لَهُ، فَقَالَ لَهَا: تَخَافِينَ مِنْ شِظَاظٍ، فِغَافِلَهَا
 وَرَكِبَ بَعِيرَهَا، وَسَاقَ بَعِيرَهُ، وَقَالَ: [مَنْ الرَّجُلُ]

رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ نُمَيْرٍ شَهَبَرَهُ عَلِمَتْهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْفَرَةِ^(٢)
 أَسْأَلَ مِنْ فُلْحَسٍ، وَكَانَ سَيِّدًا عَزِيزًا فِي قَوْمِهِ، مَرَّ بِهِ قَوْمٌ يَغْزُونَ، فَقَالَ لَهُمْ: اجْعَلُوا
 لِي قِسْمًا فِي الْجَيْشِ، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: وَلَا مَرَاتِي، قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: وَلَا بَنِي زَاهِرٍ،
 قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: وَلِعَبْدِي، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: وَلِنَاقَتِي، قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنِّي جَارٌ
 لِمَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَمَانِعُهُ مِنْكُمْ، فَرَجَعُوا خَائِبِينَ، وَلَمْ يَغْزُوا عَامَهُمْ ذَلِكَ^(٣).

أَسْأَلَ مِنْ قَرْنَعٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي أَوْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كَانَ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ، وَفِيهِ يَقُولُ
 أَعْشَى بَاهِلَةَ^(٤): [مَنْ الْوَافِرُ]

إِذَا مَا الْقَرْنَعُ الْأَوْسِيُّ وَالْيَ عَطَاءَ النَّاسِ أَوْسَعَهُمْ سُؤَالًا
 أَسْمَعُ مِنْ سِمْعٍ، وَهُوَ مُرْكَبٌ مِنَ الضَّبُعِ وَالذُّئْبِ، يَبُثُّ مَقْدَارَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا، وَيُسَابِقُ
 الطَّيْرَ^(٥).

أَشْأَمٌ مِنْ أَحْمَرَ ثَمُودٍ، وَهُوَ قُدَارٌ بْنُ سَالِفٍ^(٦).

أَشْأَمٌ مِنَ الْبَسُوسِ، وَهِيَ بِنْتُ مُنْقِذٍ^(٧) مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، خَالَةُ جَسَّاسِ بْنِ مُرَّةِ الشَّيْبَانِيِّ،

(١) الدرّة ٢٣١/١، والعسكري ٥٣٣/١، والميداني ٣٥٣/١، والزنجشري ١٦٦/١.

(٢) الدرّة ٢٣٠-٢٣١/١، والعسكري ٥٣٢/١، والميداني ٣٤٧/١، والزنجشري ١٦٧/١.

(٣) الدرّة ٢٢٩/١، والعسكري ٥٣٢/١، والميداني ٣٤٧/١، والزنجشري ١٥٢/١.

(٤) كذا، والذي في الدرّة ٢٣٠/١، والعسكري ٥٣٢/١، والميداني ٣٤٧/١، والزنجشري ١٥٢/١: أعشى
 بني تغلب.

(٥) الدرّة ٢٢٦/١، والعسكري ٥٣٠/١، والميداني ٣٥٢/١، والزنجشري ١٧٢-١٧٣.

(٦) الدرّة ٢٤٧/١، والعسكري ٥٥٨/١، والميداني ٣٧٩/١، والزنجشري ١٧٦/١.

(٧) في النسخ: سعد، والمثبت من مجمع الأمثال ٣٧٤/١، والعقد ٢١٤/٥، والاشتقاق ٢٥٨، وثمار القلوب
 ٤٧٥، والمثل في الدرّة ٢٣٦/١، والفاخر ٩٣، والعسكري ٥٥٦/١، والزنجشري ١٧٦/١، وفصل المقال

٥٠٤، والعقد ٧١/٣.

كانت لها ناقةٌ يقال لها: سَرَابٌ، فرآها كُليبٌ ترعى في حِمَاهِ، وقد كَسَرَتْ بِيضَ طَائِرٍ كان قد أجاره، فرمى ضَرَعَهَا بسهم فوثبَ جَسَّاسٌ على كُليبٍ فقتله، فهاجت الحرب بين بَكْرٍ وتَغَلَبَ ابني وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت بها العربُ المَثَلَ في الشُّومِ، وكان بين هذه الحرب ومبعث رسول الله ﷺ ستون سنة.

وقال أبو عبيدة: وكان للبَّسوس جَارٌ من جَرْمٍ يقال له: سَعْدُ بن شمس، وكان له ناقة يقال لها: سَرَابٌ، وكان كُليبٌ قد حمى أرضاً من أرض العالية في مستقبل الربيع، فلم يكن يراها أحدٌ إلا جَسَّاسٌ لمصاهرةٍ بينهما، لأن جلييلة بنت مرة أخت جَسَّاس كانت تحت كُليبٍ، فخرجت ناقة الجَرْمِي ترعى في حمى كُليبٍ فأنكرها، فرماها بسهم فأصاب ضَرَعَهَا، فولَّت حتى بَرَكَتْ بفناء صاحبها، وضَرَعُهَا يَشْحَبُ لبناً ودماً، فلما نظر إليها صاحبها صاح وأذَّلاه، وأذَّلَ جاره، فخرجت جارية البَّسوس، فلما رأت الناقة ضربت يدها على رأسها وصاحت: وأذَّلاه، وقالت: [من الطويل]

لَعَمْرِي لو أصبحتُ في دار مُنْقِدٍ لما ضِيمَ سَعْدٌ وهو جارٌ لأبياتي
ولكنني أصبحتُ في دارِ غُرْبَةٍ متى يَعْدُ فيها الذئبُ يعدو على شاتي
فيا سَعْدُ لا تغرر بنفسك وارْتَحِلْ فإنك في قوم عن الجار أمواتٍ
ودونك أذوادِي فإنِّي عنهُمُ لراحلةٌ لا يَغْدِرُوا بُنَيَّاتِي^(١)

فسمعها جَسَّاسٌ، فقال: اسكُني أيتها المرأة، فليقتلَنَّ جملٌ عظيمٌ، هو أعظم من ناقة جارك، ولم يزل جَسَّاسٌ يتوقع غرَّةَ كُليبٍ حتى خرج كُليبٌ لا يخاف شيئاً، فتباعد عن الحيي، وتبعه جَسَّاسٌ ومعه عمرو بن الحارث، فأدرك جَسَّاسٌ كُليباً قطعنه بالرُمح، فدقَّ صُلْبَهُ فأنفذه، فقال كُليبٌ: يا جَسَّاسُ اسقني شربةً ماء، فقال: [تركت] الماء وراءك، ثم أدركه عمرو بن الحارث فأجهزَ عليه، ونشبت الحرب بينهم أربعين سنة حتى قُتلَ أكثر بكر، وكانت الغلبة لتغلب عليهم.

وقال هشام بن الكلبي: لم تجتمع معدُّ كلِّها إلا على ثلاثة رهطٍ من رؤساء العرب: عامر بن الظرب، وربيعة بن الحارث، وكُليب بن وائل، وكان كُليبٌ قد بلغ في معدِّ منزلةً عالية، حتى ضرب به المَثَلُ، فقالوا: أعزُّ من كُليبٍ وائل^(٢)، حتى كان يحمي

(١) الفاخر ٩٣، وثمار القلوب ٤٧٥، والمستقصى ١٧٦/١، والميداني ٣٧٥/١.

(٢) الفاخر ٩٣، والدره ٣٠٠/١، والعسكري ٦٥/٢، والميداني ٤٢/٢، والزنجشري ٢٤٦/١.

مواقع السحاب، فلا تُرعى، ويُجير على الدهر فلا تُحفر ذمته، ويقول: وحش الأرض في جوارى فلا يُهاج، ولا يُوردُ أحدٌ مع إبله، ولا تُوقدُ نارٌ مع ناره، ولا يتكلمُ أحدٌ في مجلسه ابتداءً، وهو كليب بن ربيعة بن وائل، سيد ربيعة في زمانه، وأطاعته العرب وملكته، وجعلوا له قسم الأموال، وكان كليب قد فضَّ جُموعَ اليمن كلها، فتوجَّته العرب، وتزوجَ جلييلة بنت مُرّة.

وكان بنو جُشم وبنو شيان ينزلون بتهامة في دار واحدة، وكانت البسوس في بني شيان، ولها ناقة يُقال لها: سَراب، وبها ضربت العرب المثل، فقالوا: أشأمُ من سَراب^(١)، فمَرَّتْ إبْلٌ من [إبل] كليب بسراب، وهي معقولةٌ بفناء بيت البسوس جوارى جَسَّاس، فلما رأت الناقة الإبل نازعت عقالها إليهم حتى قَطَعْتَهُ، وتَبَعَتِ الإبل، فاخْتَلَطَتْ بها حتى انتهت إلى الحوض وكُلبٌ عليه، فرآها فأنكرها، فرماها بسهم، فخرم ضرعها، ففَرَّتْ الناقة وهي ترغو، فلما رأتها البسوس أَلْقَتْ خِمَارَهَا عن رأسها وصاحت: وأذْلَاهُ واجاراه، وسمعتها جَسَّاس، فركب فرساً له عُريانة، وتبعه عمرو بن الحارث^(٢) بن دُهل بن شيان، وكان كُلبٌ قد طغى وبغى، فدخل على كُلبِ الحِمى، فطعنه جَسَّاس، ففَصَمَ صُلْبَهُ، وتممه عمرو، فوقع كُلبٌ يَفْخَصُ برجله، وقال لجَسَّاس: أَغْنَيْتَنِي بِشَرْبَةِ مَاءٍ، فقال: [هيهات، تجاوزت] شُبَيْثًا والأحص، يعني: موضع الماء، وفيه يقول عمرو بن الأَهمَم: [من الطويل]

وإن كُلباً كان يظلمُ قومَه
فأذركه مثلُ الذي تَريانِ
فلما حشاه الرُمحَ كَفَّ ابن عمه^(٣)
تذكَرَ ظَلَمَ الأهلِ أيَّ أوانِ
وقال لجَسَّاس أَغْنَيْتَنِي بِشَرْبَةِ
وإلا فَخَبَّرَ مَنْ رَأَيْتَ مَكَانِي
فقال تجاوزت الأحصَ وماءه
وبطنَ شُبَيْثٍ وهو غيرُ دِفانِ
أي: قليل.

(١) الدرّة ١/٢٣٧، والعسكري ١/٥٥٦، والميداني ١/٣٩٠، والزخشي ١/١٨٢.

(٢) في النسخ: وائل، والمثبت من النقائض ٩٠٥، والعقد ٥/٢١٤.

(٣) في النسخ: كف بزعمه، والمثبت من العقد ٥/٢١٥، وما بين معكوفين منه، وانظر معجم ما استعجم ٣/٧٨٠، ومعجم البلدان ٣/٣٢٣.

وقال النابغة الجعدي: [من الطويل]

كَلَيْبٌ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ ذَنْبًا مِنْكَ ضُرِّجَ بِالذَّمِّ
رَمَى ضُرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَ بِطَعْنَةٍ كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِي الْمُسَهَّمِ
وَقَالَ لِحَسَّاسٍ أَغْثَنِي بِشُرْبَةِ تَدَارَكَ بِهَا مَنَّا عَلِيٌّ وَأَنْعَمِ
فَقَالَ تَجَاوَزْتَ الْأَحْصَ وَمَاءَهُ وَبَطْنَ شَبِيثٍ وَهُوَ ذُو مُتْرَسَمٍ^(١)
ولما قُتِلَ كَلَيْبٌ، ارتحلت بنو شيبان، فنزلوا بماء يُقال له: النَّهْيُ، واستعدَّ عَدِيُّ بن ربيعة أخو كَلَيْبٍ لحرب بَكْرٍ، ويقال له: الْمُهْلِيلُ؛ لأنه أَوَّلُ من هَلَّهَلَ الشعرَ، أي: أَرَقَّه، وجمع مُهْلَهَلٍ قَوْمَهُ، وَحَرَّمَ الشَّرَابَ والنِّسَاءَ والغَزَلَ والقِمَارَ، حتى يَأْخُذَ بِثَأْرِ أخيه، وهو القائل: [من الكامل]

نُبِّئْتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلَيْبُ الْمَجْلِسُ
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبَسُوا^(٢)
ولما استعدَّ مُهْلَهَلٌ لحرب بَكْرٍ، أرسل رجلاً من قومه إلى بني شيبان يُعْذِرُ إليهم، فَأَتَوْا مَرَّةً بن دُهْلَ بن شيبان، وهو في نادي قومه، فقالوا: لقد ارتكبتُم عَظِيمًا بقتلكم كَلَيْبًا بنابٍ من النوق، فقطعتم الرِّحْمَ، وانتَهكتم الحُرْمَةَ، وإنا كرهنا العَجَلَةَ عليكم دون الإعذار إليكم، ونحن نعرض عليكم خِلالًا، قال: وما هي؟ قالوا: إما أن تُحيوا لنا كَلَيْبًا، أو تدفعوا إلينا جَسَّاسًا وعمرًا أو هَمَّامًا - يعني أخا عمرو - أو تمكَّنَّا من نفسك، فإن بها وفاء من دمِهِ. فقال مَرَّةً: أما إحيائنا كَلَيْبًا فهذا من السَّفَه، لأنه تكليف ما ليس في الوسع، وأما جَسَّاس فإنه غُلامٌ طعن طَعْنَةً على عَجَلٍ، وركب فرسه، ولا أدري إلى أين ذهب ومعه عمرو، وأما هَمَّام فإنه أبو عشرة، وأخو عشرة، وعمُّ عشرة، كلُّهم فرسان قومهم، ولن يُسلموه لي فأدفعه فيقتل بجريرة غيره، وأما أنا فلا ناقة لي في هذه ولا جَمَلٍ، ولا جنيتُ جنايةً فأسلم نفسي، وما هو إلا أن تجول الخيلُ، فأكون أَوَّلَ قتيل بينهم، فلمَ أتعجلُ الموتَ، ولكن لكم عندي خصلتان:

(١) ديوانه ١٤٢-١٤٥، والنقائض ٩٠٦، والعقد ٢١٥/٥، والأغاني ٣٣-٣٤، ومعجم ما استعجم ٣/٧٨٠. المسهم: المخطط بصورة على شكل السهام.

(٢) شرح ديوان الحماسة ٩٢٩، والكامل ٤١٢، والتعازي والمراثي ٢٩٠، والعقد ٢٩٨/٣، والأماي ٩٥/١.

أما إحداهما: فهؤلاء أولاد القاتلين^(١)، علّقوا في عُنُق أحدهم، أو أيّ من شتّم منهم نِسْعَةً، وانطلقوا به إلى رحالكم، فاذبحوه ذَبْح الشاة. وأما الأخرى: فهذه ألفُ ناقة سُوْدُ الحَدَق، أُقيِمُ لكم بها كَفِيلاً من بكر وائل. فغضبوا وقاموا عنه، ووقعت الحرب بينهم، ولحقت جَليلة زوجة كُليب بأبيها وقومها، ورثى مُهلهل كليياً بأشعار منها: [من البسيط]

كُليبُ لا خيرَ في الدنيا وأهلِها إذ أنتَ خَلَيْتَها مع مَنْ يُخَلِّيها
كليبُ أيّ فتى عَزَّ ومَكْرَمَةٍ تحت السَّقَائِفِ إذ يَعْلوك سافِئها
نَعى النُّعَاة كُليباً لي فقلتُ لهم مادّت بنا الأرضُ أو زالتْ رواسيها
العَزْمُ والحَزْمُ كانا من طبيعته ما كلُّ آلائه يا قومُ نحصيها
ليت السماءُ على مَنْ تحتها وَقَعَتْ وانشَقَّت الأرضُ فانجابت بمن فيها
لا أصلح الله منا مَنْ يُصالحكم ما لاحت الشمسُ في أعلى مجاريها^(٢)

أشأم من رَغيف الحَوْلَاء، هي حَبَازة كانت في بعض أحياء العرب، نازلةً في جوارهم، وكانت في بني سعد بن تميم، مرّت بِحُبْزها على رجل، فأخذ منها رَغيفاً، فقالت: والله ما أخذته إلا لِتُخْفِرَ جوار فلان - يعني الذي كانت في جواره - فجاء الرجل الذي ذُكر أنها في جواره إلى الذي أخذ الرغيف، فقال له: أخفرت جوارِي؟! فطعنه فقتله، واقتتلوا فقتل منهم ألفُ رجل^(٣).

أشأم من طُوَيْس، وهو مُخَنَّثٌ نَذْرُه^(٤).

أشأم من قاشِر، اسم فَحْل كان لبني عُوَافَة بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وكانت لقومه إبل [تُذَكِر]، فاستَطْرَقوه رجاء أن يُؤْنِثَ إبلهم، فماتت الأمهات والنسَلُ، فضربت العرب به المثل.

وقيل: قاشر اسم الرجل الذي دلّ حسان بن تَبِع على جدّيسٍ حتى استأصلهم^(٥)،

(١) في العقد ٥/٢١٦: فهؤلاء بيّ الباقون.

(٢) العقد ٥/٢١٧.

(٣) الدرّة ١/٢٤٧، والعسكري ١/٥٥٧، والميداني ١/٣٨٢، والزنجشري ١/١٨٢.

(٤) الدرّة ١/٢٣٥، والعسكري ١/٥٣٨، والميداني ١/٣٩٠، ويروى: أخنث.

(٥) سلفت القصة في باب ملوك الحيرة. وانظر الدرّة ١/٢٣٧، والعسكري ١/٥٥٦، والميداني ١/٣٨٠.

وهو قاشر بن مُرّة أخو زرقاء اليمامة، واسمه رياح، ولقبه قاشر لشؤمه.

أشأم من منشم، امرأة كانت بمكة عطاراً، وكانت خُزاعة وجُرهم إذا أرادوا القتال، تطيبوا من طيبها، فتكثر القتلى، فصارت مثلاً. قال زهير: [من الطويل]
تداركُتُما عَبَساً ودُبيان بعدما تَفانُوا ودَقُوا بينهم عِطْرَ مَنْشِمٍ^(١)
وقيل: إنها كانت تبيع الحنوط بمكة، وقيل: إنها كانت عطاراً بمكة، وكان من أراد أن يشتري منها عطراً سَمَّهُ، فقالوا: عِطْرُ مَنْ شَمَّ، وأن جماعة تعدّوا عليها وأخذوا طيبها، فتطيبوا به، ثم إنهم فضحوا، وعلم بهم أهلها فأدركوهم وقالوا: اقتلوا من تطيب بعطرها، فسمّوهم فقتلوهم^(٢).

أشغل من ذات النخيين، هي امرأة من تيم الله بن ثعلبة، كانت تبيع السمن في الجاهلية، فأتاها خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمناً، فلم يجد عندها أحداً، فسأومها، فحلت نحيماً مملوءاً، فنظر إليه وقال: أمسكيه حتى أنظر إلى غيره، ثم فتحت له نحيماً آخر، فنظر فيه وقال: أمسكيه حتى أعيد النظر إلى الآخر، فلما شغل يديها ساورها، فلم تقدر على دفعه لشغل يديها، ففضى ما أراد منها وهرب، وقال في ذلك: [من الطويل]

وذات عيالٍ واثقين بعقلها
شغلت يديها إذ أردت خلاطها
فكانت لها الويلات من ترك سمنها
فشدت على النخيين كفاً شحيحةً
وهجا رجل تيم الله فقال: [من الوافر]
أناس ربّة النخيين منهم
خلجت لها جار استها خلجات
بنحيين من سمن ذوي عجات
وويل لها من شدة الطعنات
على سمنها والفتك من فعلاتي^(٣)
فعدوها إذا عد الصميم^(٤)

(١) ديوانه ١٥.

(٢) الدرّة ٢٤٢/١، والعسكري ٥٥٧/١، والميداني ٣٨١/١، والزنجشري ١٨٤/١.

(٣) الفاخر ٨٦، والدرّة ٢٦٠/١ و٤٠٤/٢، والعسكري ٥٦٤/١ و٣٢١/٢، والميداني ٣٧٦/١، والزنجشري ١٠٠-٩٩/١ و١٩٦.

(٤) الفاخر ٨٧، والميداني ٣٧٧.

أَصْحٌ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ، هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدَوَانَ، كَانَ لَهُ حِمَارٌ أَسْوَدٌ، أَجَازَ النَّاسَ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى مِئَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(١).

أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ؛ لِأَنَّ لَهَا صَوْتًا وَاحِدًا لَا تُغَيِّرُهُ، تَقُولُ: قَطَا قَطَا^(٢).

أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ، هَذَا مِثْلٌ لِلْعَرَبِ فِي رِقَّةِ الشَّيْءِ وَصَفَائِهِ^(٣).

أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ، لِأَنَّهَا لَا تَتَّخِذُ بَيْتًا لِنَفْسِهَا، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ بَيْتًا لِغَيْرِهَا فَتَسْكُنُهُ، فِيَهْرَبُ صَاحِبُهُ.

وَكَذَا قَوْلُهُمْ: أَظْلَمُ مِنْ أَفْعَى، وَأَظْلَمُ مِنْ ذَنْبٍ، لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى بِالطَّبَعِ كَالْعَقْرَبِ.

وَكَذَا قَوْلُهُمْ: أَظْلَمُ مِنْ تِمْسَاحٍ، وَأَظْلَمُ مِنَ الْجُلُنْدِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَجْدَادِ الْحِجَّاجِ، بَيْنَهُمَا سَبْعُونَ جَدًّا، وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].

وَأَظْلَمُ مِنْ شَيْبٍ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا هَجَمَ عَلَى صَاحِبِهِ قَبْلَ أَوَانِهِ^(٤).

أَعْرُزٌ مِنْ بَيْضِ الْأَنْوَقِ، وَهُوَ الرَّخْمُ يَخْزِنُ بَيْضَهُ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَيُحَمِّقُ، قَالَ الْكُمَيْتُ: [مَنْ الْوَافِر]

وَذَاتُ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى تُحَمِّقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ^(٥) ذَاتُ اسْمَيْنِ: لِأَنَّهَا تُسَمَّى الْأَنْوَقَ وَالرَّخْمَةَ.

وَأَعْرُزٌ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ، وَهُوَ الَّذِي إِحْدَى رِجْلَيْهِ بَيْضَاءٌ، وَهُوَ نَادِرٌ، وَالَّذِي فِي جَنَاحِهِ رِيشَةٌ بَيْضَاءٌ.

وَالْأَبْلَقُ الْعَقُوقُ: لِكُلِّ شَيْءٍ يَعْرُزُ وَجُودُهُ، وَهُوَ مِثْلُ لَمَّا لَا يَكُونُ.

وَأَعْرُزٌ مِنَ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ، فَإِنَّهُ لَا يُوجَدُ أَيْضًا.

(١) الدرّة ١/٢٧١، والعسكري ١/٥٨٨، والميداني ١/٤١٠، والزنجشري ١/٢٠٥.

(٢) الدرّة ١/٢٦٥، والعسكري ١/٥٨٤، والميداني ١/٤١٢، والزنجشري ١/٢٠٦.

(٣) الدرّة ١/٢٢٦، والعسكري ١/٥٨٤، والميداني ١/٤١٢، والزنجشري ١/٢١٠.

(٤) الدرّة ١/٢٩٣-٢٩٥، والعسكري ٢/٢٩-٣١، والميداني ١/٤٤٥-٤٤٧، والزنجشري ١/٢٣١-٢٣٤.

(٥) ديوانه ٣٥٤، والدرّة ١/١٥٤، والميداني ١/٢٢٦، والزنجشري ١/٨٢.

أعزُّ من أمِّ قِرْفَةٍ، هي امرأةٌ من فزارة، كانت تحت مالك بن حذيفة، وكان يُعلِّقُ في بيتها خمسون سيفاً لخمسين رجلاً، كلُّهم لها محرَّمٌ^(١).

أَعْطَشُ من ثعالة، وهو اسم للذئب، وقيل: هو رجل من بني مُجاشع، خرج هو ونَجِيع بن عبد الله بن مُجاشع في غزاة فعضتا، فشرب كلُّ واحد منهما بَوْلَ الآخر، فماتا عطشاً^(٢).

أَعْدَرُ من قيس بن عاصم، لم يكن في العرب أَعْدَرُ منه ولا أكذب، أما عَدْرَاتُه فكثيرة، وكان رسول الله ﷺ قد بعثه على صدقات بني مُنْقَرٍ قومه، فجباها ومات رسول الله ﷺ وبلغه، فقسمها في قومه، ولم يحملها إلى المدينة، وقال: [من الطويل] أَلَا أبلِغَا عَنِّي قريشاً رسالَةً إذا ما أتتْهم مَهدياتُ الودائعِ حَبَوْتُ بما جَمَعْتُ من آلِ مُنْقَرٍ وأيسْتُ منها كلَّ أطلَسِ جائعٍ^(٣) وأما كذبه فبه يُضرب المثل، قال زيد الخيل: [من الطويل]

فلسْتُ بِفَرَّارٍ إذا الخيلُ أَحجمتُ ولست بكذابٍ كقيسِ بنِ عاصمٍ^(٤) أفرغُ من حجاجِ ساباط، كان يحجم الجندَ بالذائق والدائقين، نسيته إلى حين رجوعهم من الغزو، يمضي عليه الأسبوع وما يقربُه أحد، فيخرجُ أمه فيحجمها، ليُري الناس أنه غيرُ فارغ، فما زال يحجمُ أمه حتى نَزَفَ دَمُها فماتت، فُضِرَبَ به المثل، قال الشاعر: [من السريع]

مَطْبَخُهُ قَفْرٌ وَطَبَّأخُهُ أَفْرُغٌ من حجاجِ ساباطِ وبلغ كسرى حديثه فاستدعاه، فحجمه، فأعطاها مالاً كثيراً، فأغناه عن الحِجامة، وساباط موضعٌ بالمداين^(٥).

(١) الدرّة ١/٢٢٩-٣٠٢، والعسكري ٢/٦٤-٦٦، والميداني ٢/٤٣-٤٥، والزنجشري ١/٢٤٢ و٢٤٥.

(٢) الدرّة ١/٣٠٩، والعسكري ٢/٧٠، والميداني ٢/٤٩، والزنجشري ١/٢٤٨.

(٣) الدرّة ١/٣٢٤، والعسكري ٢/٨٧، والميداني ٢/٦٥-٦٦، والزنجشري ١/٢٥٩، وانظر الكامل ٥١٠ و٧١٢، والأغاني ١٤/٧٥.

(٤) ديوانه ٢٠٥ (شعراء إسلاميون)، والدرّة ٢/٣٦٥، والعسكري ٢/١٧٤، والميداني ٢/١٦٩، والزنجشري ٢٩٣/١.

(٥) الدرّة ٢/٣٣١، والعسكري ٢/١٠٧، والميداني ٢/٨٦، والزنجشري ١/٢٧٠، وليس فيه البيت، وثمار القلوب ٢٣٥ منسوباً لابن بسام ضمن ثلاثة أبيات.

أَفْرَسُ من بَسْطام بن قيس الشيباني فارس بَكْر، وكانوا يُقَدِّمونه على عمرو بن معدي كَرِب^(١).

أَفْرَسُ من عامر، هو عامر بن الطُّفَيْل، أفرسُ أهل زمانه وأجودهم، وكان مناديه ينادي بسوق عُكاظ: هل من راجِلٍ فَنَحْمِلَه، أو جائِعٍ فَنُطْعَمَه، أو خائفٍ فَنُجِيرَه ونُؤمِّنَه، والعامران: عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أبو براء، مُلاعِبُ الأَسِنَّة، عمُّ عامر بن الطُّفَيْل، وعامر بن الطُّفَيْل بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو علي^(٢).

أَفْتَكُ من البرَّاض بن قيس الكِناني، قاتلُ عُرْوَةَ الرِّحَال، كان فاتكاً، نَبَتْ به بلاده من كثرة قتلِه وفَتكِه، وتبرأ منه قومه، فرحل إلى النعمان، وكان يبعث في كل عام بلطيمية إلى سوق عكاظ، فقال يوماً: من يُجير لطيّمتي؟ فقال البرَّاض: أنا أُجيرُها على بني كنانة، فقال: ما أريد إلا مَنْ يُجيرها على الحَيِّين قيس وكنانة، فقال الرِّحَال للنعمان: أهدنا العيَّار الخليع يُجير لطيّمتك على كنانة، أنا أُجيرها على أهل الشَّيْح والقيِّصوم من نَجْدٍ وتهامة، فأخذها ورحل بها، فاتَّبَعَه البرَّاضُ يَقْفُو أثره، حتى إذا كان عُرْوَةَ بين ظَهْرِي قومه بجانب فَدَك، أخرج البرَّاضُ قِداحاً يَسْتَقْسِمُ بها، فمرَّ به عُرْوَةَ فقال: ويحك ما تصنع هاهنا؟ فقال: أستخبر القِداح في قتلي إياك، فقال عُرْوَةَ: اسْتُك أضيقُ من ذلك، فوثب إليه البرَّاضُ، فضربه بسيفه حتى قتله، واستاق العير^(٣).

أَفْتَكُ من الجَحَّاف، هو ابن حَكِيم السُّلَمي، كان من فُتَّك العرب، وهو ابنُ عمِّ عُمَيْرِ بنِ الحُبابِ السُّلَمي، وكان عُمَيْرُ قد نَهَضَ في الفتنة التي كانت بين الزُّبَيْرِية والمروانية بالشام، فلَقِيَتْهُ خيلُ لبني تَغْلِبِ في بعض الغارات فقتلوه.

فلما قُتِلَ ابنُ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه، واجتمع الناس على عبد الملك بن مروان، دخل الجَحَّافُ على عبد الملك وعنده الأخطل، فقال الأخطل: [من الطويل]

ألا سائلِ الجَحَّافِ هل هو ثائرٌ بقتلي أُصِيبَتْ من سُلَيْمٍ وعامرٍ^(٤)

(١) الدرّة ١/٣٣٣، والعسكري ٢/١٠٩، والميداني ٢/٨٧ و٨٦، والزنجشري ١/٢٦٨ و٢٦٩.

(٢) الدرّة ١/٣٣٣، والعسكري ٢/١٠٩، والميداني ٢/٨٧ و٨٦، والزنجشري ١/٢٦٨ و٢٦٩.

(٣) الدرّة ١/٣٣٦-٣٣٥، والعسكري ٢/١١٠، والميداني ٢/٨٧-٨٨، والزنجشري ١/٢٦٥-٢٦٦.

(٤) ديوانه ٢٨٦.

فقال الجَحَّافُ: [من الطويل]

بلى سوف أبكيهم بكلُّ مُهَنَّدٍ وأبكي عُميراً بالرِّمَاحِ الخَوَاطِرِ^(١)
ثم قال: يا ابن التصرائية، ما ظننتُ أنك تجتريء عليّ بمثل هذا ولو كنتُ مأسوراً،
فَحَمُّ الأخطل في الحال خوفاً منه، فقال عبد الملك للأخطل: لا تخف، فإني جارُّ لك
منه، فقال: يا أمير المؤمنين: فهبْ أنك تُجِيرُنِي منه في اليَقْظَةِ، أُتْجِرُنِي منه في
المنام؟ ونهض الجَحَّافُ فخرج يجرُّ رداءه، فقال عبد الملك: إن في قفاه لَعَدْرَةٌ،
وجمع الجَحَّافِ قومه، وأتى الرُّصَافَةَ، فصادف في طريقه أربع مئة من بني تغلب رهط
الأخطل فقتلهم، وأتى ماءً لبني تغلب يقال له: البِشْرُ، عليه جمعٌ كثيرٌ منهم فقتل منهم
خمس مئة رجل، ثم تعدى إلى قتل النساء والولدان، فصاحت به عجوزٌ منهم: قاتلك
الله يا جَحَّافُ، تعديت من قتل الرجال إلى قتل النساء والولدان، أما تخاف العاقبة؟!
فرفع السيف عنهم.

وبلغ الأخطل، فدخل على عبد الملك وعنده أمراء دولته، وقال: واقوماه، وأنشد
أبياتاً منها: [من الطويل]

لقد أوقع الجَحَّافُ بالبِشْرِ وَقَعَةً إلى الله منها المُشْتَكِي والمُعَوَّلُ^(٢)
فأهدر عبد الملك دم الجَحَّافِ، فدخل بقومه بلاد الروم، فأقام بها سبع سنين حتى
مات عبد الملك، فكتب إليه الوليد فرجع فأمنه^(٣).

أفتك من الحارث بن ظالم، كان قد فتك برجالٍ من أصحاب الأسود بن المنذر بن
النعمان ملك الحيرة، فطلبه الأسود فقاته، فأرسل إلى جاراتِ كُنَّ للحارث، فأخذهنَّ
واستاق الإبل، وأخبر الحارث، فعارض الجيش، واستنقذ ما أخذه، وفتك
بأصحاب الأسود.

أفتك من عمرو بن كلثوم، سار إلى عمرو بن هند ملك الحيرة في دار مملكته ما بين

(١) الأغاني ١٢/٢٠٥.

(٢) ديوانه ١٠.

(٣) المثل والقصة في الدرّة ١/٣٣٧، والعسكري ٢/١١١-١١٢، والميداني ٢/٨٩-٨٨، والزخشي ١/

١٩٢-١٩٣ وانظر الأغاني ١٢/١٩٨-٢٠٨.

الحيرة والفرات، ففتك به، وانتهب أمواله، وسار بها إلى الشام، ولم يلتفت إلى أحد^(١).

أقرب من زاد الركب، ضرب هذا المثل لثلاثة من قريش: مسافر بن أبي عمرو بن أمية، وأبي أمية بن المغيرة، والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، وإنما سُموا بذلك لأنهم إذا سافروا لم يمكنوا أحداً من رفقتهم من حمل زاد^(٢).

أكذب من دبّ ودرج، معناه: أكذب الأحياء والأموات.

أكذب من فاختة، لأنها تقول إذا صوّتت: هذا أو أن الرطب، والطلع لم يطلع بعد،

قال الشاعر: [من مجزوء الكامل]

أكذب من فاختة تقول وسط الكرب
والطلع لم يبد لها هذا أو أن الرطب^(٣)

أكبر من عجوز بني إسرائيل، وهي التي دلت موسى عليه السلام على تابوت نبي الله يوسف عليه السلام، وهي من ولد إسحاق عليه السلام، وقيل: من ولد يعقوب عليه السلام، وعاشت أربع مئة سنة^(٤).

الأم من أسلم، هو ابن زُرعة، ولي خراسان، فقيل له: إن الفرس كانوا إذا مات منهم ميت جعلوا فيه درهماً، فنبش المقابر ليستخرج الدراهم، فقال صهبان الجرّمي: [من الطويل]

تعوذ بنجم واجعل القبر في صفاً من الطود لا ينبش عظامك أسلم
هو النابش الموتى المحيل عظامهم لينظر هل تحت السقائف درهم^(٥)

الأم من راضع اللبن، هو رجل من بني تميم كان يرتضع من ضرع ناقته، ولا

(١) المثان في الدرّة ٢/٣٣٧ و٣٣٩، والعسكري ٢/١١٢، والميداني ٢/٨٩، والزنجشري ١/٢٦٦.

(٢) الدرّة ٢/٣٥٦، والعسكري ٢/١٣٣، والميداني ٢/١٢٧، والزنجشري ١/٢٨١.

(٣) المثان والشعر في الدرّة ٢/٣٦٤، والعسكري ٢/١٧٣، والميداني ٢/١٦٧، والزنجشري ١/٢٩٢، والفاخته من أنواع الحمام.

(٤) الدرّة ٢/٤٣٨، والميداني ٢/١٦٨، والزنجشري ١/٢٨٨.

(٥) الدرّة ٢/٣٧٢، والعسكري ٢/٢١٩، والميداني ٢/٢٤٩، والزنجشري ١/٢٩٨.

يَحْلُبُهَا مَخَافَةً أَنْ يَسْمَعَهُ أَحَدٌ وَقْتَ الْحَلْبِ، فَيَطْلُبُ مِنْهُ لَبْنًا^(١).

أَلَدُّ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ، وَهِيَ الَّتِي لَا قِتَالَ فِيهَا^(٢).

أَلَدُّ مِنَ الْمُنَى، قَالَ الشَّاعِرُ: [من الطويل]

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى وَإِلَّا فَقَدْ عَشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا^(٣)

وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ: كَثْرَةُ الْأَمَانِيِّ تَطْرُدُ الْقِنَاعَةَ، وَتُفْسِدُ الْحِسَّ، وَتُخْلِقُ الْعَقْلَ^(٤)،

وَأَنْشُدْ: [من البسيط]

إِنَّ الْمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ^(٥)

وَقَالَ آخَرُ: [من الكامل]

إِنَّ الْمُنَى طَرَفٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ^(٦)

وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: الْغَالِبُ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعِيشُوا بِالْأَمَانِيِّ، قَالَ

الشَّاعِرُ: [من البسيط]

لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِالْأَمَالِ مِثُّ أَسَى يَفْنَى الزَّمَانَ وَمَا تَفْنَى الْمَوَاعِيدُ^(٧)

أَلْحَنُ مِنْ قَيْتِي يَزِيدُ، هُوَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَهِيَ حَبَابَةٌ وَسَلَامَةٌ، وَكَانَتْ أَلْحَنَ

مِنْ رُؤْيٍ مِنَ الْقِيَانِ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَعْنَاهُ أَفْظَنُ، قَالَ الْفَزَارِيُّ: [من الخفيف]

وَحَدِيثٌ أَلَدُّهُ هُوَ مِمَّا يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقٌ رَائِعٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَا نَأْ وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

يُرِيدُ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ وَتُرِيدُ غَيْرَهُ^(٨).

(١) الدرر ٣٧٣/٢، والعسكري ٢٢٠/٢، والميداني ٢٥١/٢، والزنجشري ٣٠٠/١.

(٢) الدرر ٣٧٥/٢، والعسكري ٢٢١/٢، والميداني ٢٥٢/٢، والزنجشري ٣٢١/١.

(٣) الحيوان ١٩١/٥، وعيون الأخبار ٢٦١/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٤١٣.

(٤) المثل والشعر وقول ابن المقفع في الدرر ٣٧٦/٢، والعسكري ٢٢١/٢، والميداني ٢٥٣/٢.

(٥) صدره:

إِذَا تَمَنَيْتُ بِتُّ اللَّيْلَ مُغْتَبِطًا

وهو في الحيوان ١٩١/٥، وعيون الأخبار ٢٦١/١، والميداني ٢٥٣/٢.

(٦) مجمع الأمثال ٢٥٣/٢.

(٧) البيت في معجم الأدياء ٦٨/١٧ للمبارك بن المبارك المعروف بالوجيه.

(٨) الدرر ٣٧٩-٣٨٠، والعسكري ٢٢٤/٢، والميداني ٢٥٥/٢، والزنجشري ٣١٤/١، والبيتان لمالك بن =

أَنْجَبُ من أمِّ الْبَيْنِ، هي ابنة عمرو بن عامر فارس الضَّحْيَاءِ، ولدت خمسةً من النُّجَبَاءِ، وكانوا إذا ولدت المرأةُ ثلاثةً، قالوا: مُنْجَبَةٌ، وهذه ولدت خمسةً من مالك ابن جعفر بن كلاب، وهم: أبو براء مُلَاعِبُ الْأَسْتَةِ، وفارساً وهو الطُّفَيْلُ أبو عامر، ورَبِيعَةُ [رَبِيع] الْمُقْتَرِينَ، ونَزَالُ [المَضِيقُ]، ومعاوية مُعَوِّدُ الْحُكَمَاءِ، وقد افتخر بها لبيد فقال: [من الرجز]

نحن بنو أمِّ الْبَيْنِ الْأَرْبَعَةَ

وإنما قال: أربعة، وهم خمسة لضرورة الشعر^(١).

أَنْجَبُ من مَارِيَةَ، هي بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عوف بن عمرو بن ربيعة، وابنها الحارث الأعرج الذي قال فيه حسان: [من الكامل]
أولادُ جَفْنَةَ حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريمة المفضل^(٢)
وقال أبو عبيد: مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم.

وقال ابن قتيبة: مارية بنت ظالم بن وهيب بن الحارث بن معاوية الكندي، وأختها هند الهنود امرأة أكل المرار^(٣)، ويقال في المثل: خذها ولو بقرطي مارية، فضرب مثلاً للشيء الثمين^(٤).

أَنْجَبُ من عاتكة، هي بنت هلال بن مرة بن ذكوان السلمية، جدّة رسول الله ﷺ، ولدت لعبد مناف بن قصي هاشماً وعبد شمس والمطلب^(٥).

أَنْدَمُ من الكسعي، واسمه مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ من بني كُسَعٍ، وقيل: غامد بن الحارث، كان يرعى إبلاً بوادٍ مُعْشِبٍ، فرأى نُبْعَةً في صخرة فأعجبته^(٦)، فقطعها

= أسماء في البيان ١/١٤٧، وأما القالي ١/٥، والشعر والشعراء ٧٨٢.

(١) الدرّة ٢/٤١١، والعسكري ٢/٣٥، والميداني ٢/٣٥٠، والزخشي ١/٣٨٢، وديوان لبيد ٣٤١.

(٢) ديوانه ١/٧٤ (عرفات).

(٣) المعارف ٦٠٩.

(٤) أمثال أبي عبيد ٣٣٢، والفاخر ١٠٧، والدرّة ٢/٤١٠ و٤١٢، والعسكري ٢/٢٩٩ و٣٢٦، والميداني ٢/

٣٤٩ و٣٥٧، والزخشي ١/٣٨٤ و٢/٧٣، وفصل المقال ٣٣٥.

(٥) الدرّة ٢/٤١٢، والعسكري ٢/٣٢٦، والميداني ٢/٣٥٠ - ٣٥١، والزخشي ١/٣٨٤.

(٦) النبع من أشجار الجبال.

وَاتَّخَذَ مِنْهَا قَوْسًا، فَمَرَّتْ بِهِ قُطْعَانٌ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ لَيْلًا، فَرَمَى عَيْرًا فَأَنْفَذَهَا، وَخَرَجَ السَّهْمُ مِنْهَا فَأَصَابَ الْجِبَلَ، فَأُورَى نَارًا، فَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ، ثُمَّ مَرَّ قَطِيعٌ آخَرَ، فَرَمَاهُ فَأَنْفَذَهُ، وَخَرَجَ السَّهْمُ فَأَصَابَ الْجِبَلَ، فَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ، فَعَلَّ ذَلِكَ مِرَارًا وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُخْطِئُ، فَعَمِدَ إِلَى قَوْسِهِ فَكَسَّرَهَا مِنْ حَنْقِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى الْحُمْرِ قَتَلَى مُضْرَجَةً بِالْدمِ، فَتَدِمَ، وَعَضَّ إِبْهَامَهُ فَقَطَعَهَا، وَقَالَ: [من الوافر]

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعُنِي إِذَا لَقَطَعْتُ خَمْسِي
فَضْرِبْتَ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُنْدَمُ فِيهِ^(١).

أَنْسَبُ مِنْ دَغْفَلِ الشَّيْبَانِي، وَقِيلَ: السَّدُوسِي، وَاخْتَلَفُوا فِي صُحْبَتِهِ^(٢)، كَانَ أَعْلَمَ أَهْلَ زَمَانِهِ بِالْأَنْسَابِ وَالْعَرِيَّةِ وَالنُّجُومِ، وَقَدْ عَلِيَ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ: بِمِ عِلْمَتِ مَا عَلِمْتَ؟ فَقَالَ: بِلِسَانِ سَوَّالٍ، وَقَلْبِ عَقُولٍ. وَكَانَ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ قُدَامَةً بَنُ جَرَادِ الْقُرَيْعِيِّ، فَتَسَبَّهَ حَتَّى بَلَغَ أَبَاهُ الَّذِي وَكَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَوَلَدَ جَرَادٍ وَوَلَدَيْنِ: أَحَدُهُمَا نَاسِكٌ وَالْآخَرُ شَاعِرٌ سَفِيهٌ، فَمِمَّنْ أَنْتَ مِنْهُمَا؟ فَقَالَ: مِنَ الشَّاعِرِ^(٣).

وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَمَرَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَوْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: أَشْرَافُ أَهْلِ الْيَمَنِ. فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ مَلِكِيهَا الْقَدِيمِ، وَشَرَفِهَا الْعَمِيمِ كَيْدَةً؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَمِنَ الطَّوَالِ قَصَبًا، الْمُتَمَحِّضِينَ نَسَبًا، بَنِي عَبْدِ الْمَدَّانِ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَمِنَ أَقْوَدِيهَا لِلزُّحُوفِ، وَأَخْرَقِيهَا لِلصُّفُوفِ، وَأَصْرَبِيهَا بِالسُّيُوفِ، بَنِي زُبَيْدٍ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَمِنَ أَحْضَرِيهَا قِرَاءً، وَأَطْيَبِيهَا فِنَاءً، وَأَصْدَقِيهَا لِقَاءً، طَبِيءٌ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَمِنَ الْغَارِسِينَ لِلنَّخْلِ، وَالْمُطْعَمِينَ فِي الْمَحَلِّ، وَالْقَاتِلِينَ بِالْعَدْلِ، الْأَنْصَارُ؟ قَالُوا: نَعَمْ^(٤).

(١) الفاجر ٩٠، والدره ٤٠٧/٢، والعسكري ٣٢٤/٢، والميداني ٣٤٨-٣٤٩، والزخشي ٣٨٦/١، وثمار القلوب ١٣٣، والمعارف ٦١٢.

(٢) انظر الإصابة ١٩٤/٣.

(٣) المعارف ٥٣٤، ومجمع الأمثال ٣٤٦/٢ وفيهما: أنا الشاعر السفيه، والمثل دون قصة في الدر ٣٩١/٢، والعسكري ٢٩٩/٢، والزخشي ٣٩١/١، وبرواية: أعلم من دغفل في الدر ٢٩٨/١، والعسكري ٢/٣٤، والميداني ٥٤/٢، والزخشي ٢٥٢/١.

(٤) أمالي القالي ٢/٢٨٤، والعقد ٣/٣٢٧-٣٢٨.

أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانِ أَخِي جَابِرٍ، كَانَ مُتَنَعِّمًا، وَفِيهِ يَقُولُ الْأَعَشَى: [من السريع]
 شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ
 يقول: أنا في المسير والشقاء، وأخو جابر في الراحة والغناء^(١).
 أَنْعَمُ مِنْ خُرَيْمٍ، هُوَ ابْنُ خَلِيفَةِ الْمُرِّيِّ، وَيُلَقَّبُ بِالنَّاعِمِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ الْحَلَقَ مِنْ
 الثِّيَابِ فِي الصَّيْفِ، وَالْجَدِيدَ فِي الشِّتَاءِ^(٢)، وَدَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَهُ: مَا النَّعْمَةُ؟
 قَالَ: الْأَمْنُ، لِأَنَّ الْخَائِفَ لَا يَنْتَفِعُ بِالْعَيْشِ.
 أَنْتُمْ مِنْ صُبْحٍ، لِأَنَّهُ يَهْتِكُ الْأَسْتَارَ^(٣).

أَوْفَى مِنَ السَّمَوَعَلِ، هُوَ ابْنُ عَادِيَاءِ الْيَهُودِيِّ، بَلَغَ مِنْ وَفَائِهِ أَنْ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ
 الْكِنْدِيِّ أَوْدَعَ عِنْدَهُ دُرُوعًا لَمَّا ذَهَبَ إِلَى قَيْصَرَ، وَأَوْصَاهُ إِذَا مَاتَ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى وَرَثَتِهِ،
 فَعَزَاهُ بَعْضُ مَلُوكِ الشَّامِ، فَسَبَى وَلَدَهُ وَقَالَ: إِنْ لَمْ تَدْفَعْ إِلَيَّ الدُّرُوعَ وَإِلَّا ذَبَحْتُ وَلَدَكَ،
 وَكَانَ قَدْ أَحْصَرَهُ فِي حِصْنِهِ بِتَيْمَاءَ وَهُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَ إِيَّاهَا أَبَدًا،
 وَلَا أُفْرِطُ فِي أَمَانَتِي، فَذَبَحَ وَلَدَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ رَحَلَ عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَوْسَمِ
 وَافِيَ بِالدُّرُوعِ، فَدَفَعَهَا إِلَى وَرَثَتِهِ وَقَالَ: [من الوافر]

وَفَيْتُ بِأَذْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنْ يَ إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
 وَقَالُوا إِنَّهُ كُنْزُ رَغِيْبٍ وَلَا وَاللَّهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ
 بَنَى لِي عَادِيَاءُ حِصْنًا حَصِينًا وَبِئْرًا كَلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ^(٤)
 أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةَ عَلَى الْحَجَّاجِ، وَهِيَ بَلَدَةٌ بِالْيَمَنِ خِصْبَةٌ، كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَالْأَهْلُ إِيَّاهَا،
 فَلَمَّا أَتَاهَا اسْتَحْقَرَهَا، فَلَمْ يَدْخُلْ إِلَيْهَا، وَلَمَّا سَارَ إِلَيْهَا قَالَ لِلدَّلِيلِ: أَيْنَ هِيَ؟ قَالَ:
 سَتَرْتُهَا عَنْكَ هَذِهِ الْأَكْمَةُ، فَقَالَ: أَهْوَنُ بِعَمَلٍ تَسْتُرُهُ أَكْمَةٌ، ثُمَّ رَجَعَ.

(١) الدررة ٤٠٣/٢، والعسكري ٣٢٠/٢، والميداني ٣٥٦/٢، والزنجشري ٣٩٣/١، وديوان الأعشى ١٩٧.
 (٢) كذا، والذي في كتب الأمثال: أن الحجاج سأله عن تنعمه فقال: لم ألبس خلقة في شتاء، ولا جديدًا في
 صيف، انظر الدررة ٤٠٢/٢، والعسكري ٣١٩/٢، والميداني ٣٥٦-٣٥٥/٢، والزنجشري ٣٩٤/١.
 (٣) الدررة ٣٩٢/٢، والعسكري ٣١٥/٢، والميداني ٣٥١/٢، والزنجشري ٤٠١/١.
 (٤) الدررة ٤١٥/٢، والعسكري ٣٤٥/٢، وليس فيه الأبيات، والميداني ٣٧٤/٢، والزنجشري ٤٣٥/١، وثمار
 القلوب ١٣٢، وديوانه ٧٩، وانظر المحبر ٣٤٩، والفاخر ٣٠٢.

أَهْوَنُ مِنْ فُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ، هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ زَارَ عَمَّتَهُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ وَكَانَ بَيْتَهَا ضَيِّقًا وَعِنْدَهَا كَلْبٌ، فَأَدْخَلَتْ الْكَلْبَ الْبَيْتَ وَأَخْرَجَتْ فُعَيْسًا، فَمَاتَ مِنَ الْبَرْدِ.
وقيل: هو قعيس بن مقاعس من بني تميم، مات أبوه، فرهنته عمته على صاع من بُرٍّ، ولم تستفكه فاستعبده الذي رهنته عنده^(١).

فصل

إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ. أَوَّلُ مَنْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ (رضي الله عنه)^(٢).
إِنَّ مِنَ الْبَيَانَ لِسِحْرًا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَمْرٍو بْنِ الْأَهْتَمِ لَمَّا وَصَفَ الرَّبْرَقَانَ بْنَ بَدْرِ^(٣).
إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ، يُضْرَبُ مِثْلًا لِلضَّعِيفِ يَصِيرُ قَوِيًّا، وَالذَّلِيلُ يَعْزُ، وَمَعْنَاهُ: إِنْ مَنْ جَاوَرَنَا عَزَّ بِنَا^(٤).
إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ، أَوَّلُ مَنْ قَالَ عَمْرٍو بْنُ مَامَةَ، وَكَانَتْ مُرَادَ قَدِ أَصَابَتْهُ، فَقَالَ وَهُوَ فِي سِيَاقِ الْمَوْتِ: [مَنْ الرَّجْزُ]

لَقَدْ حَسَوْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ
إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ
وَالثَّوْرُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ^(٥)

(١) المشلان على الترتيب في الدرّة ٤٣١/٢ و٤٣٢، والعسكري ٣٧٣/٢، والميداني ٤٠٨/٢ و٤٠٧، والزنجشري ٤٤٥/١ و٤٤٧.

(٢) الفاخر ٢٣٥، ومجمع الأمثال ١٧/١، وأمثال الحديث لأبي الشيخ (٥١)، ومن كلام عميد بن شربة في عيون الأخبار ٣٠٥/٢، والمستقصى ٣٠٥/١، ومن كلام ابن مسعود (رضي الله عنه) في الزهد لوكيع (٣١١)، ومصنف ابن أبي شيبة ٥٧٨/٨، والزهد لهناد (١١٩٣)، وروي مرفوعاً من حديث علي وحذيفة وأنس وأبي الدرداء وابن مسعود والحسن مرسلًا، وفي كل منها مقال، انظر المقاصد الحسنة (٣٠٥)، وفيض القدير ٣/٢٢٣، وتنزيه الشريعة ٢/٢٩٦، وكشف الخفاء ١/٣٤٣.

(٣) أخرجه أحمد (٤٦٥١)، والبخاري (٥٧٦٧) من حديث ابن عمر (رضي الله عنهما)، وأخرجه مطولاً العسكري ١٣/١، والبيهقي في دلائل النبوة ٣١٦/٥ و٣١٧، وانظر الميداني ٧/١، والزنجشري ٤١٤/١، وسير أعلام النبلاء ٢٧١/٢ (السيرة)، والبداية والنهاية ٧/٢٤٢ و٢٤٣ (هجر).

(٤) أمثال أبي عبيد ٩٣، والبكري ١٢٩، والعسكري ١٩٧/١ و٢٣١، والميداني ١٠/١، والزنجشري ٤٠٢/١.

(٥) أمثال أبي عبيد ٣١٦، والبكري ٤٣٩، والعسكري ١١٤/١، والميداني ١٠/١، والزنجشري ٤٠٣/١.

إن الحديدَ بالحديد يُفْلَحُ، معناه: أن يُستعان على الأمر الشَّدِيد بما يُقاربه ويُشاكله^(١).

إن في المَعَارِضَ لَمَنْدُوحَةً عن الكَذِبِ^(٢)، والمعارِضُ: التَّوْرِيَةُ بالشيء عن الشيء، أي: فيها سَعَة.

إن القُدْرَةَ تُذْهِبُ الحَفِيفَةَ، طلب رجلٌ عَظِيمٌ رجلاً، فلما ظَفِرَ به قال: لولا أن القُدْرَةَ تُذْهِبُ الحَفِيفَةَ لانتَقَمْتُ منك، ثم عفا عنه^(٣).

بلغ السَّيْلُ الرُّبِي، والرُّبِيَّةُ: حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِلأسد إذا أرادوا أن يَصِيدوه، ولا يعلوها الماء، فإذا بلغها السيل كان جارفاً مُجْجِفاً، فضرب مثلاً لما جاوز الحدَّ^(٤).

وكذا قولهم: الحِزَامُ الطُّبِّيِّينَ^(٥).

وكذا: اتَّسَعَ الحَرْقُ على الرَّاقِعِ^(٦).

بَرَحَ الحَفَاءُ، معناه: وَضَحَ الأمرُ^(٧).

تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تَأْكُلُ نُذَيْبِهَا، معناه: أن الحُرَّةَ وإن آذاها الجُوع لا تكون ظُفْراً،

- (١) أمثال أبي عبيد ٩٦، والبكري ١٣٤، والعسكري ٣٤٥/١، والميداني ١١/١، والزنجشري ٤٠٣/١.
(٢) روي عن عمران بن حصين مرفوعاً وموقوفاً، فأخرجه ابن عدي في الكامل ٩٦٣/٣، وأبو الشيخ في الأمثال (٢٣٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٢٧)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٠١١) مرفوعاً، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٨٧/٤ و١٤٤/٧، وابن أبي شيبه في المصنف ٧٢٣/٨، وهناد في الزهد (١٣٧٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٥٧) و(٨٨٥)، والطبري في تهذيب الآثار (٩٤٣) (مسند عمر)، والطبراني في الكبير ١٨/٢٠١، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٥٨)، وفي السنن الكبرى ١٠/١٩٩، وابن عبد البر في التمهيد ١٦/٢٥٢ موقوفاً.
قال البيهقي: هذا هو الصحيح موقوفاً، وروي من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخرجه ابن أبي شيبه ٧٢٣/٨، والبيهقي ١٠/١٩٩، وابن عبد البر ١٦/٢٥٢، وانظر كشف الحفاء ١/٢٧٠، ومجمع الأمثال ١/١٣.
(٣) أمثال أبي عبيد ١٥٥، والبكري ٢٣٤، والميداني ١٤/١، والزنجشري ٣٤٩/١.
(٤) أمثال السدوسي ٤٠، والعسكري ١/٢٢٠، والميداني ٩١/١، والزنجشري ١٤/٢.
(٥) الكامل ٢٧، والمستقصى ١٣/٢.
(٦) العسكري ١/١٦٠، والزنجشري ١/٣٥.
(٧) أمثال أبي عبيد ٦٠، والبكري ٦٣، والعسكري ١/٢٠٥، والميداني ٩٥/١، والزنجشري ٧/٢، والفاخر ٣٥، وأمثال أبي عكرمة ٨٤.

وأوّل من قال ذلك: الحارث بن سليل الأسدي، أراد به: أن الرجل الحرّ يَصونُ نفسه عن الخسائس^(١).

لا أطلبُ أثراً بعد عين، أوّل من قاله مالك بن عمرو الباهلي، وقيل العاملي: قُتل أخوه سِمَاك، فخرج يطلب قاتله، فراه في ركب، فقالوا له: يا مالكُ خُذْ مئةً من الإبل ولا تقتله، فقال: لا أطلبُ أثراً بعد عين، وحمل عليه فقتله. فضرب مثلاً لمن ترك شيئاً وهو يراه، ثم تتبّع أثره بعد فوات عينه^(٢).

تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ لا أن تراه، يُضْرَبُ مَثَلاً للرجل الذي له صِيتٌ وذكرٌ في الناس، فإذا رأيتَه ازْدَرَيْتَه، وأوّل من قال ذلك المُنذر بن ماء السماء، بلَغَهُ عن بعض أحياء العرب أن لهم جمالاً وهيبه، فلما حضروا بين يديه لم يجدهم كما وصفوا، فقال ذلك، فصار مثلاً^(٣).

تَعَسَتِ الْعَجَلَةَ، أوّل من قاله فنْدُ مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، بعثته ليأتيها بنار، فصادف قوماً خارجين إلى مصر، فخرج معهم، فأقام بها سنة، ثم ندم فعاد، وأخذ ناراً وجاء بها إلى عائشة يعدو، فعثر فتبدّد الجمر، فقال: تَعَسَتِ الْعَجَلَةَ. وفيه يقول عبيد الله بن قيس الرقيّات: [من الخفيف]

قُلْ لِفِنْدٍ يُشِيْعُ الْأَظْعَانَ طَالَ مَا سَرَّ عَيْشَنَا وَكَفَانَا^(٤)
كجارِ أَبِي دُوَادٍ، هُوَ كَعْبُ بَنُ مَامَةَ، مَا جَاوَرَهُ جَارٌ إِلَّا وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ مَا تَلَفَ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ. فَضْرِبْتَ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ، قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهَيْرٍ:

أَطْوَفُ مَا أَطْوَفُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ^(٥)

(١) أمثال أبي عبيد ١٩٦، والبكري ٢٨٩، والفاخر ١٠٩، والعسكري ٢٦١/١، والميداني ١٢٢/١، والزنجشري ٢٠/٢.

(٢) أمثال أبي عبيد ٢٤٨، والعسكري ٣٨٩/٢، والميداني ١٢٧/١، والزنجشري ٢٤٢/٢.

(٣) أمثال أبي عبيد ٩٧، والفاخر ٦٥، والعسكري ٢٦٦/١، والميداني ١٢٩/١، والزنجشري ٣٧٠/١، والبكري ١٣٥.

(٤) الفاخر ١٨٩، ومجمع الأمثال ١٣٩/١، والأغاني ١٧/١٧٦، وديوان عبيد الله ١٥٧.

(٥) مجمع الأمثال ١٦٣/١، وثمار القلوب ١٢٧، وبرواية: أجود من كعب في الدرّة ١٢٩/١، والزنجشري ١/١.

جَوْعَ كَلْبِكَ يَتَّبِعَكَ، أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ حِمَيْرٍ، كَانَ ظَالِمًا لِرَعِيَّتِهِ، غَاصِبًا لِأَمْوَالِهِمْ، وَكَانَتْ لَهُ زَوْجَةٌ تَنَاهَا عَنْ ذَلِكَ وَتَقُولُ: أَخَافُ أَنْ يَصِيرُوا سَبَاعًا بَعْدَ أَنْ كَانُوا تِبَاعًا، فَيَقُولُ لَهَا: جَوْعَ كَلْبِكَ يَتَّبِعَكَ، وَكَانَ لَهُ أَخٌ، فَاجْتَمَعَتِ الرَّعِيَّةُ إِلَيْهِ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَلِيَّ عَلَيْهِمْ، وَقَتَلُوا الْمَلِكَ وَوَلَّوْا أَخَاهُ، فَمَرَّ بِهِ عَامِرُ بْنُ جَدِيمَةَ وَهُوَ مَقْتُولٌ فَقَالَ: رَبِّمَا أَكَلِ الْكَلْبُ سَيِّدَهُ إِذَا لَمْ يُشْبِعْهُ، فَصَارَتْ مَثَلًا^(١).

جاء بقرني حمار، معناه: جاء بالباطل والكذب، لأن الحمار لا قرن له^(٢).
حديث خُرَافَة، وهو رجل استهوتته الجن، فكان يحدث بما رأى فكذبوه، وقالوا:
حديث خُرَافَة^(٣).

حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ جَرَبَ الدَّهْرَ^(٤).
حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ، هو حديث عن رسول الله ﷺ^(٥)، ومعناه: يُخْفِي عَلَيْكَ
مساويه، وَيُصِمُّ سَمْعَكَ عَنِ الْعَدْلِ فِيهِ.

وَحَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ، معناه: أن من أهان العبد وأتعبه كان أحب إليه ممن
أكرمه، لأن طباع العبد مَجْبُولَةٌ عَلَى الْهَوَانِ^(٦).

الحديث شُجُونٌ، أَوَّلُ مَنْ قَالَه ضَبَّةُ بْنُ أَدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسٍ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ: [من
الطويل]

فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنَّ اسْتِعَارَهَا كَضَبَّةٌ إِذْ قَالَ الْحَدِيثُ شُجُونٌ^(٧)
وَكَانَ لَضَبَّةَ وَلَدَانِ: سَعْدٌ وَسَعِيدٌ، فَفَقِرَتْ إِبْلُهُ، فَبَعَثَ وَلَدَيْهِ فِي طَلَبِهَا، فَلَقِيَ

(١) أمثال أبي عبيد ٣٥٨، والفاخر ١٥٨، والعسكري ١١١/١، والميداني ١٦٥/١، والزنجشري ٥٠/١.

(٢) مجمع الأمثال ١٦٦/١.

(٣) مجمع الأمثال ١٩٥/١، وبرواية: أنحل من حديث خرافة في الدرر ٣٨٩/٢، والعسكري ٢٩٥/٢،
والميداني ٣٢٦/٢، والزنجشري ٣٦١/١.

(٤) العسكري ٣٤٦/١، والميداني ١٩٥/١، والزنجشري ٦٤/٢.

(٥) الصحيح أنه موقوف على أبي الدرداء رضي الله عنه كما ذكر محققو مسند أحمد (٢١٦٩٤)، وانظر مجمع الأمثال ١/
١٩٦.

(٦) الميداني ١٩٦/١، والزنجشري ٥٧/٢.

(٧) ديوانه ٣٣٣/٢ (صادر).

الحارث بن كعب سَعِيداً وعليه بُردان، فسأله الحارث إياهما فأبى عليه، فقتله الحارث ولم يعرفه، وغاب خبره عن أبيه ضَبَّةَ زماناً، ثم خرج إلى الموسم، فرأى الحارث وعليه البُردان فقال: من أين لك هذان؟ فقال: لقيتُ غلاماً من صفته كذا وكذا، فسألته إياهما فأبى، فقتلته وأخذتُهما. فقال ضَبَّةُ: الحديثُ سُجون، ثم قال للحارث: أقتلته بسيفك هذا؟ قال: نعم. قال: أظنُّه صارماً، فناوله إياه، فهزَّه ثم ضرب به الحارث حتى برد، وأخذ بثأر ولده^(١).

الحَرْبُ سِجَال، أولُ مَنْ قاله أبو سفيان بن حرب يوم أُحُد^(٢).

حَمَّامٌ مِنْجَاب، هو ابنُ راشد الصَّبِّي، بنى حَمَّاماً بالبصرة، فكان يجتمع إليه الفُسَّاق، فضربت العرب به المثل، واحتُضِرَ بعض الناس فقيل له: قل لا إله إلا الله، فقال: [من البسيط]

يا رَبِّ قائلَةٌ يوماً وقد لَغِبَتْ كيف الطَّرِيقُ إلى حَمَّامٍ مِنْجَابٍ
ومات^(٣).

حُفَّاءُ حُنَيْن، كان رجلاً شديداً، ادَّعى أنه ابنُ أسد بن هاشم بن عبد مناف، فأتى عبد المطلب، وعليه حُفَّان أحمران، فقال: يا عمُّ، أنا ابنُ أسد بن هاشم، فقال عبد المطلب: لا وثياب [ابن] هاشم، ما أعرف فيك شمائلَ هاشم فارجع، فرجع، فقال الناس: رجع حُنَيْنٌ بحُفَّيه، فصارت مثلاً.

وقيل: كان حُنَيْنٌ إسكافاً من أهل الحيرة، ساوَمَه أعرابيٌّ بحُفَّين، ولم يَشتر منه شيئاً، وغازه ذلك، فخرج فعَلَّق أحدَ الحُفَّين في شجرة على طريقه وتقدَّم قليلاً، وطرح الآخر وكَمَن، وجاء الأعرابيُّ فرأى أحدَ الحُفَّين فقال: ما أشبهَ هذا بحُفِّ حُنَيْن لو كان معه آخر، فتقدَّم فرأى الحُفَّ الآخر مطروحاً في الطريق، فنزل وعقل بعيه وأخذه، ورجع ليأخذ الأول، فخرج حُنَيْنٌ من الكمين، فأخذ بعيه، وذهب الإسكاف بالبعير،

(١) أمثال أبي عبيد ٦١، والبكري ٦٧، والفاخر ٥٩، والعسكري ٣٧٧/١، والميداني ١٩٧/١، والزنجشري ٣١٠/١.

(٢) السيرة ٩٢/٢، ومسند أحمد (١٨٥٩٣)، وصحيح البخاري (٤٠٤٣) بقصة غزوة أحد من حديث البراء رضي الله عنه.

(٣) التعازي والمراثي ٢٥٢، والمعارف ٦١٤، وعيون الأخبار ٣١١/٢، وثمار القلوب ٤٨٨ (صالح).

ورجع البدوي إلى حيّه بحُفَي حُنَيْن^(١).

خَلا لكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَاصْفِرِي، أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ طَرْفَةَ بِنُ الْعَبْدِ الشَّاعِرِ، خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ فِي سَفَرٍ وَهُوَ غَلَامٌ، فَنَزَلُوا عَلَى مَاءٍ، فَنَصَبَ طَرْفَةُ الْفِخَاخَ لِيَصِيدَ الْقَنَابِرَ، وَجَلَسَ عَامَّةَ يَوْمِهِ، فَلَمْ يَقَعْ فِي الْفِخَاخِ شَيْءٌ، فَأَخَذَ الْفِخَاخَ وَارْتَحَلُوا، فَنَظَرَ إِلَى الْقَنَابِرِ إِذَا بِهِنَّ يَلْقُظْنَ مَا نَثَرَهُ مِنَ الْحَبِّ، فَقَالَ طَرْفَةُ: [مَنْ الرَّجْزُ]

يَا لَكَ مِنْ قُنْبَرَةٍ بِمَعْمَرِ
خَلا لكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَاصْفِرِي
وَنَقَّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقَّرِي
قَدْ رَحَلَ الصِّيَادُ عَنْكَ فَابْشِرِي
وَرُفِعَ الْقَحُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي
لَا بُدَّ مِنْ صَيْدِكَ يَوْمًا فَاصْبِرِي^(٢)

دَرَدَبَ لَمَّا عَصَمَهُ الثَّقَافُ، خَشِبَةُ تُسَوِّى بِهَا الرِّمَاحَ، وَمَعْنَاهُ: دَلَّ وَخَضَعَ، يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ امْتَنَعَ مِنْ شَيْءٍ، ثُمَّ دَلَّ وَانْقَادَ إِلَيْهِ^(٣).

دُكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا، أَوَّلُ مَنْ قَالَ: رُهِيمُ بْنُ حَزْنِ الْهَلَالِيِّ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ يُرِيدُ بِلَادًا أُخْرَى، فَاعْتَرَضَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، فَعَرَفُوهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: خَلِّ مَا مَعَكَ وَانْجُ بِنَفْسِكَ، فَقَالَ: خَذُوا الْمَالَ وَدَعُوا الْحَرِيمَ - وَكَانَ قَدْ نَسِيَ أَنْ رُمِحَهُ فِي يَدِهِ - فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: فَأَلْقِ رُمْحَكَ، فَتَذَكَّرَ وَقَالَ: وَإِنْ رُمِحِي مَعِي، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، وَانْهَزَمَ الْبَاقُونَ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:
رُدُّوا عَلَيَّ أَقْرَبَ بِهَا الْأَقَاصِيَا

(١) أمثال أبي عبيد ٢٤٥، والبكري ٣٥٤، والعسكري ٤٣٣/١، والميداني ٢٥٦/١ و٢٩٦، والزخشي ١/١٠٥ و١٠٠/٢، وما بين معكوفين منهما.

(٢) أمثال أبي عبيد ٢٥١-٢٥٢، والفاخر ١٧٩، والبكري ٣٦٣، والعسكري ٤٢٢/١، والميداني ٢٣٩/١، والزخشي ٧٥/٢، وديوان طرفة ١٥٧.

(٣) أمثال أبي عبيد ٣١٨، والعسكري ٤٤٤/١، والميداني ٢٦٤/١، والزخشي ٧٩/٢.

إِنَّ لَهَا بِالْمَشْرِفِيِّ حَادِيَا
ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا

وقيل: أصل هذا أن رجلاً حمل على رجلٍ ليقْتلَهُ، وكان في يد المحمول عليه رُمحٌ، فأنساه الدَّهْشُ ما في يده، فقال الذي حمل عليه: ألقى الرُّمَحَ، فتذكر، فحمل عليه برُمحه فقتله. وصاحب الرُّمَح: يزيد بن الصَّعِق، والمقتول: صخر بن معاوية السُّلَمِي (١).

رُمِي فلانٌ بِحَجْرِهِ، يعني: بِقِرْنِهِ فِي الصَّلَابَةِ وَالصُّعُوبَةِ.

ولما بعث معاوية عمرو بن العاص حكماً في أيام صفين قال الأحنف لعلي بن أبي طالب عليه السلام: إنك قد رُميت بحجر أهل الأرض، أي: لا نظير له في الدَّهَاء، فابعث ابن عباس، فإنه رجل الدهر، أي: نظيره (٢).

رُبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ، أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ، خَرَجَ فِي سَفَرٍ فَعَطِشَ، فَالاحَتْ لَهُ خِيْمَةٌ، فَفَصَدَّهَا، فَإِذَا فَتَاةٌ إِلَى جَانِبِهَا شَابٌّ تُغَازِلُهُ، فَاسْتَسْقَى مَاءً، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: أَتَبْغِي اللَّبْنَ أَمْ الْمَاءَ؟ فَقَالَ: كِلَاهُمَا. فَقَالَتْ: إِنْ أَرَدْتَ اللَّبْنَ فَحَلِّفْكَ، وَإِنْ أَرَدْتَ الْمَاءَ فَأَمَامَكَ، فَقَالَ: مَا هَذَا الرَّجُلُ مِنْكَ؟ فَقَالَتْ: أَخِي، فَقَالَ: رُبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ. فَذَهَبَتْ مِثْلًا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى شَعْرٍ مَقْتُولٍ فَعَرَفَ أَنَّ زَوْجَهَا أَعْسَرَ، فَقَالَ: تَكَلَّمْتُ الْأَعْيَسِرَ أُمَّهُ، لَوْ يَعْلَمُ الْعِلْمَ لَطَالَ لَطَالُ غَمِّهِ. فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

وَدَعِرَتْ مِنْهُ الْمَرْأَةُ، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ فَأَبَى، وَقَالَ: الْمَيْيْتُ عَلَى الطَّلْوَى حَتَّى تَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَثْوَى خَيْرٌ مِنْ إِيْتَانٍ مَا لَا تَهْوَى. فَذَهَبَتْ مِثْلًا. ثُمَّ مَضَى، وَإِذَا بِرَجُلٍ يَسُوقُ إِبِلًا وَقَدْ عَشَاءَ، فَعَرَفَ صَوْتَهُ وَلَمْ يَرِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَهُوَ يَقُولُ: [مَنْ الرَّجْزُ]

(١) أمثال أبي عبيد ٦٢، والفاخر ١٤٢، والعسكري ٤٦٣/١، والميداني ٢٧٩/١، والزنجشري ٨٥/٢، والبكري ٧٠.

(٢) أمثال أبي عبيد ٩٧، والعسكري ٤٨٠/١، والميداني ٢٨٧/١، والزنجشري ١٠٣/٢، ووقع في (ب) بعد هذا: حمل العصا للمبتلى...، وموضعه قبل المثل: قوس حاجب.

رُوحِي إِلَى الْحَيِّ فَإِن نَفْسِي
رَهِينَةٌ فِيهِ بِحَيْرِ عِرْسِ
حُسَانَةِ الْمُقْلَةِ ذَاتِ أُنْسِ
لَا يُشْتَرَى الْيَوْمَ لَهَا بِأَمْسِ

وكان اسم الرجل هانيء، فناداه لقمان: يا هانيء، فقال: مالك؟ فقال:

يَا ذَا الْبِجَادِ الْحَلَكَةِ
وَالزَّوْجَةِ الْمُشْتَرَكَةِ
لَسْتَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَكَ

فذهبت مثلاً، فقال له هانيء: نَوَّرْ، نَوَّرَ اللهُ أَثْرَكَ، فقال له لقمان: عَلِيَّ التَّنْوِيرِ،
وعليك التَّغْيِيرِ إن كان عندك نكير، كلُّ امرئٍ في بيته أمير، فذهبت مثلاً، ثم قال:
مَرَرْتُ وَبِي أُوَام^(١)، فذُفِعْتُ إِلَى خِيْمَةٍ مِنَ الْخِيَامِ، وَإِذَا بفتاةٌ إِلَى جَانِبِ غُلَامٍ، وَالْمَنْزَلُ
مَنْزَلُكَ، وَالْمَرْأَةُ امْرَأَتُكَ وَهِيَ تُغَازِلُ شَابًا، فَسَأَلْتُهَا عَنْهُ فَرَعَمَتْهُ أَحَاها، وَلَوْ أَنَّهُ كَمَا
قَالَتْ لِأَفْصَحِ شِقَاها، قَالَ هَانِيءٌ: وَمَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّهُ مَنْزِلِي، وَالْعَرُوسُ عِرْسِي؟
فقال: رَأَيْتِ عَقَاتِقَ هَذِهِ التُّوقِ فِي الْأَفْيَاءِ، وَأَثَرَ هَذِهِ الْخَلِيَّةِ فِي الْفِنَاءِ، وَسَقَبَ هَذِهِ
التَّابِ، وَأَثَرَ يَدِكَ فِي الْأَطْنَابِ^(٢)، فقال: صَدَقْتَ، فذاك أبي وأمي، وكذبتُ نَفْسِي،
فما الرَّأْيُ؟ فقال: تَحْمِي عِرْسَكَ، وَتَحْفَظُ نَفْسَكَ، وَتَقْلِبُ الظَّهْرَ بطناً وَالْبَطْنَ ظَهراً،
حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ الْأَمْرَ امْرَأً، قال: أَلَا أَعَالَجُهَا بِكَيْفَةٍ تُورِدُهَا الْمَنِيَّةَ، فقال لقمان: آخِرُ
الدَّوَاءِ الْكَيْيَ، فَأرسلها مثلاً، وهو أَوْلُ مَنْ قالها، وجاء هانيء إلى منزله فقال لامرأته:
مَرَّ بِكَ رَجُلٌ مِنْ هَيْئَتِهِ كَذَا وَكَذَا؟ قالت: نعم. فَسَلَّ سَيْفَهُ، ثُمَّ ضَرَبَهَا بِهِ حَتَّى بَرَدَتْ^(٣).

(١) أي: عَطَشَ.

(٢) العقاتق: جمع عقيقة، الشاة التي تذبح عند حلق شعر المولود، أو صوفها، والأفياء: جمع فيء، ما بعد
الزوال من الظل، والخلية: الإبل الخلاة للحلب، والتاب: الناقة المستنة، والسقب: ولدها، والأطناب:
حبال يشد بها سرادق البيت، أو الأوتاد.

(٣) مجمع الأمثال ١/ ٢٩١، وأمثال أبي عبيد ١٧٥، والعسكري ١/ ٤٢٤ و٤٨١، والزخشي ٢/ ٩٣.

رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ، أَوَّلُ مَنْ قَالَه: النابغة الذبياني. قَدِمَ جماعَةٌ من الوُفودِ على النعمان ابن المنذر وفيهم شقيق العَبَسِي، فمات عنده، وأعطى النعمانُ الوُفودَ الجَوازِرَ، وبعث بجائزةٍ شَقِيقٍ إلى أهلِه بمثل ما حبا به واحداً من الوفودِ، فقال النابغة: [من الطويل]

أَبْقَيْتَ لِلْعَبَسِيِّ فَضْلاً وَنِعْمَةً وَمَحَمَدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْمَحَامِدِ
حِباءَ شَقِيقٍ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ وَمَا كَانَ يُحِبُّي قَبْلَهُ قَبْرٌ وَإِفِدِ
أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِباءٌ وَنِعْمَةٌ وَرُبَّ امْرِئٍ يَسْعَى لِأَخْرَاقِ قَاعِدِ^(١)

رُبَّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ، أَوَّلُ مَنْ قَالَه الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثِ الْمِنَقَرِيِّ، كَانَ قَدْ آلَى أَنْ يَرْمِيَ مَهَاءً، فَرَمَاهَا فَأَخْطَأَهَا، وَكَانَ مَعَهُ ابْنٌ لَا يُحَسِّنُ الرَّمِيَّ، فَرَمَى مَهَاءً فَأَصَابَهَا، فَقَالَ الْحَكَمُ: رُبَّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ^(٢).

شَرُّ أَيَّامِ الدَّيْكِ يَوْمٌ تُغَسَّلُ فِيهِ رِجْلَاهُ، وَإِنَّمَا تُغَسَّلُ بَعْدَ ذَبْحِهِ وَتَهْيِئَتِهِ لِلطَّبِخِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْبَاخَرَزِيُّ يَشْكُو قَوْمَهُ: [من البسيط]

وَلَا أَبَالِي بِإِذْلَالِ خُصِصْتُ بِهِ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ وَإِنْ خُصُّوا بِإِعْزَازِ
رَجُلٍ الدَّجَاجَةِ لَا مِنْ عِزِّهَا غُسِلَتْ وَلَا مِنْ الدُّلِّ خَيْطَتْ مُقَلَّةُ الْبَازِ^(٣)

شِنَشِنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَحْزَمٍ، أَوَّلُ مَنْ قَالَه أَبُو أَحْزَمِ الطَّائِي جَدُّ حَاتِمٍ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: أَحْزَمٌ، وَكَانَ عَاقِلاً لَهُ، فَمَاتَ الْابْنُ، وَتَرَكَ بَنِينَ، فَوَثَبُوا عَلَى جَدِّهِمْ أَبِي أَحْزَمٍ فَأَذَمَوْهُ، فَقَالَ: [من الرجز]

إِنْ بَنِيَّ ضَرَجَّوْنِي بِاللِّدَمِ شِنَشِنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَحْزَمِ
أَيُّ: أَشْبَهُوا أَبَاهُمْ فِي الْعُقُوقِ.

وقيل: كان عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي يسكن البادية لَشَرَفِ نَفْسِهِ، وَكَانَ يُصْهَرُ إِلَيْهِ الْخُلَفَاءُ، خَطَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مِرْوَانَ ابْنَتَهُ الْجَرْبَاءَ عَلَى أَحَدِ بَنِيهِ، فَقَالَ لَهُ: جَنَّبْنِي هُجْنَاءَكَ.

(١) أمثال أبي عبيد ١٩٥، والفاخر ١٧٥، والعسكري ٤٧٩/١، والميداني ٢٩٩/١، والزنجشري ٩٥/٢، والبكري ٢٨٧، ودبوانه ٤٦ (صادر).

(٢) أمثال أبي عبيد ٥١، والبكري ٤٣، والعسكري ٤٩١/١، والميداني ٢٩٩/١، والزنجشري ١٠٥/٢.

(٣) مجمع الأمثال ٣٥٩/١.

وكان غيوراً خرج يمتارُ ومعه ابنته الجرباء وابنه عمّلس، فنزل ديراً بالشام يُقال له: دير سَعْد، فلما ارتحلوا قال عَقِيل: [من الطويل]

قَضْتُ وَطَرًا مِنْ دَيْرِ سَعْدٍ وَرُبَّمَا عَلَى عُرْضِ نَاطِحِنَهُ بِالْجَمَاجِمِ
ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ: أَجِزْ، فَقَالَ: [من الطويل]

فَأَضْبَحَنَ بِالْمُومَاةِ يَحْمِلُنَ فِثْيَةً تَمِيلُ مِنَ الْإِدْلَاجِ مَيْلَ الْعَمَائِمِ
ثُمَّ قَالَ لِابْنَتِهِ: يَا جَرْبَاءُ أَجِيزِي فَقَالَتْ: [من الطويل]

كَأَنَّ الْكُرَى سَقَّاهُمْ صَرْخِدِيَّةً عُقَارًا تَمَشَّتْ فِي الْمَطَا وَالْقَوَائِمِ
فَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا نَعْتُ الْخَمْرَ، وَأَخَذَ السَّوْطَ، وَأَهْوَى إِلَيْهَا؟ فَحَالَ بَيْنَهُمَا
عَمَّلسٌ، فَأَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ، فَرَمَاهُ عَمَّلسٌ بِسَهْمٍ، فَاخْتَلَفْ فَخَذِيهِ فَبْرَكَ، وَمَضُوا وَتْرَكُوهُ،
حَتَّى إِذَا بَلَّغُوا أَدْنَى مَاءٍ لَهُمْ قَالُوا: إِنَّا خَلَّفْنَا جَزُورًا، فَأَدْرِكُوهُ وَخَذُوا مَعَكُمْ مَاءً،
فَأَخَذُوا وَقَصَدُوهُ، وَإِذَا بَعْقِيلٌ بَارِكٌ وَهُوَ يَقُولُ: [من الرجز]

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِالْدَمِّ شِنْشِنَةَ أَعْرِفُهَا مِنْ أَحْزَمِ
مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمِ

وقيل: كان في الجاهلية فحلُّ يُقال له: أَحْزَم، أنجب أولاده جميعاً، وكان يُضرب به المثل.

وشاور عمر بن الخطاب ابنَ عباس رضي الله عنهما في أمر، فأشار عليه بما أعجبه، فقال عمر رضي الله عنه: شِنْشِنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَحْزَمِ. أشار إلى العباس رضي الله عنه، لأنه لم يكن في قريش شِبْهُهُ فِي الرَّأْيِ وَالْحَزْمِ^(١).

صارت الْفِتْيَانُ حُمَمًا، أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ الْحَمْرَاءُ، وَاسْمُهَا: صَمْرَةَ بِنْتُ جَابِرٍ، كَانَ
عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ مَلِكُ الْحِيرَةِ قَدْ نَذَرَ دِمَاءَ بَنِي تَمِيمٍ؛ لِأَنَّهُمْ قَتَلُوا أَخَاهُ سَعْدَ بْنَ هِنْدٍ وَقَالَ:
وَاللَّهِ لِأَحْرَقَنَّ مِنْهُمْ مِئَةً مِنْ سَادَاتِهِمْ. وَسَارَ إِلَيْهِمْ فِي جِيوشِهِ، فَتَفَرَّقُوا فَآتَى دَارَهُمْ، فَلَمْ
يَجِدْ فِيهَا إِلَّا عَجُوزًا كَبِيرَةً، فَنَظَرَ إِلَى حُمْرَتِهَا، فَقَالَ: إِنِّي لِأَحْسِبُكَ أَعْجَمِيَّةً، فَعَرَفْتَهُ،

(١) العقبة والبررة لأبي عبيدة ٣٥٧/٢ (نوادير المخطوطات)، وطبقات فحول الشعراء ٧١٠-٧١٦، وأمثال أبي

عبيد ١٤٤، والبكري ٢١٩، والعقد ١٩١-١٩٢، والعسكري ٥٤١/١، والميداني ٣٦١/١، والزنجشري

وعرفت أنه قاتلها، فقالت: لا والذي أسأله أن يخفِضَ جَنَاحَكَ، ويَهْدَ عِمَادَكَ، ويَضَعِ وِسَادَكَ، وَيَسْلِبَكَ أَهْلَكَ وأولادَكَ وبلادَكَ ما أنا بأعجمية، فقال: مَنْ أنت؟ فقالت: ضَمْرَةُ بنت جابر الحمراء، بنت من سادَ مَعَدًّا كَابِرًا عن كابر. قال: فَمَنْ زَوْجُكَ؟ قالت: هُوَذَةُ بنُ جَرُول. قال: أما تعرفين مكانه؟ فقالت: لو علمتُ مكانه لحال بيني وبينك، فقال: وأيُّ رجلٍ هو؟ فقالت: طَيْبُ العَرِقِ، سَمِينُ العَرِقِ، يأكلُ ما وَجَدَ، ولا يَسألُ عما فَقدَ، فقال عمرو: أما والله لولا أنني أخافُ أن تُلدي مثلَ أبيك وأخيك وزوجك لا سَبَبَيْتُكَ، فقالت: إنك لا تَقْتُلُ إلا نساءَ أعالِيهنَّ ثُدَيَّ، وأسافلهنَّ دُمَيَّ، والله ما أدركتُ ثاراً، ولا غَسَلتُ عاراً.

فأمر بها أن تُحرقَ، فقالت: صارت الفتيانُ حُمَمًا، ثم ألقاها في النار. وأقام عامَّةَ يومه لا يَقدر منهم على أحد، حتى إذا كان آخر النهار أقبل ركبٌ اسمه عَمَّار، فقال له عمرو: مَنْ أنت؟ فقال: وافِدُ البَرَجِم. فقال عمرو: إنَّ الشَّقِيَّ وافِدُ البَرَجِم، فذهبت مثلاً^(١).

صَبْرًا على مَجامير الكِرَام، أوَّلُ من قال ذلك مولاةُ يسار الكَواعب، راودها مولاها يسار عن نفسها، فأبت عليه، فألحَّ عليها، قالت: إن ريحَكَ سَهِيكَة، فإنَّ بَخْرَتِكَ بِيخورِ طاوَعَتِكَ، فقال: افعلي. فجاءت بمجمرة فجعلتها تحته، وأدخلت يدها تصلحُه، وقبضت على دَكره ومخاصيه، فجذبته فصاح، فقالت: صَبْرًا على مَجامير الكِرَام، فأرسلتها مثلاً لَمَن يَصبر على ما يكره، قال الفرزدق يخاطب جريراً: [من الطويل]

وإني لأخشى إن خطبت إليهم عليك الذي لاقى يسار الكَواعب^(٢)
الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ، كانت امرأةٌ تحت رجل مُوسِر، فكرهته لكبره فطلَّقها، فتزوَّجها رجلٌ مُمْلِق، فبعثت إلى زوجها الأوَّل تَسْتَمْنَحُه، فقال: الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ، وكان طَلَّقها في الصيف^(٣).

(١) مجمع الأمثال ١/٣٩٤، والمستقصى ٢/١٣٧، وانظر أمثال أبي عبيد ٣٢٨، والبكري ٤٥٤، والعسكري ١٢١/١، والميداني ٩/١، والزنجشري ٤٠٥/١.

(٢) النقائض ٨١٦، والفاخر ٩٩، والميداني ٣٩٣/١، والزنجشري ٢/١٣٩، ودويوانه ٩٧/١ (صادر).

(٣) أمثال أبي عبيد ٢٤٧، والبكري ٣٥٧، والفاخر ١١١، والعسكري ٥٧٥/١، والميداني ٦٨/٢، والزنجشري ٣٢٩/١.

ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحَقْدِ، ومثله قول القائل: [من الوافر]
 إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَا وَدَادَ وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ
 ظَنَّ الْعَاقِلُ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ^(١).

عند جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ، وكان من حديثه: أَنَّ حُصَيْنَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو
 ابْنَ كِلَابٍ خَرَجَ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ، وَأَخَذَ مَالَهُ، وَكَانَتْ صَخْرَةٌ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ تَبْكِيهِ فِي
 الْمَوَاسِمِ. فَقَالَ الْأَخْنَسُ: [من الوافر]

تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ
 فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنْهُ فَعِنْدِي لِصَاحِبِهِ الْبَيَانُ الْمُسْتَبِينُ
 وَقِيلَ: جُهَيْنَةُ اسْمُ خَمَارٍ^(٢).

عند الصَّباحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ الشَّرِيَّ، أَوَّلُ مَنْ قَالَه رَافِعُ الطَّائِي دَلِيلُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَقِيلَ: هُوَ قَوْلُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣).

على الْخَبِيرِ سَقَطَتْ، أَوَّلُ مَنْ قَالَه مَالِكُ بْنُ جُبَيْرِ الْعَامِرِيِّ، وَكَانَ مِنْ حُكَمَاءِ
 الْعَرَبِ.

وسأل هارون الرشيد الأصمعي عن شيء، فقال له الأصمعي: على الخبير
 سقطت، فقال له الفضل بن الربيع: أسقط الله أسنانك، أمثل هذا تخاطب أمير
 المؤمنين؟ فقال الأصمعي: هذه لغة العرب، فنهاه هارون وقال: صدق^(٤).

على يَدَيِّ دَارِ الْحَدِيثِ، يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ كَانَ عَالِمًا بِالْأَمْرِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بِهِ جَابِرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ فِي حَدِيثِ الْمَتْعَةِ^(٥).

(١) المثان في مجمع الأمثال ١/٤٤٥، والبيت في العقد ٢/٣١٠ و ٤/٢٣٠.

(٢) أمثال أبي عبيد ٢٠١، والفاخر ١٢٦، والعسكري ٢/٤٤، والميداني ٣/٢، والزنجشري ٢/١٦٩،
 والبكري ٢٩٥.

(٣) أمثال أبي عبيد ١٧٠، والبكري ٢٥٤، والفاخر ١٩٣، والعسكري ٢/٤٢، والميداني ٣/٢، والزنجشري
 ٢/١٦٨.

(٤) أمثال أبي عبيد ٢٠٦، والعسكري ٢/٤٦، والميداني ٢/٢٤، والزنجشري ١/١٦٤.

(٥) أمثال أبي عبيد ٢٠٣، والميداني ٨/٢، والزنجشري ٢/١٦٧، وأخرج حديث المتعة أحمد (١٤١٨٢)،
 ومسلم (١٢١٧).

عَضَّتْ الخَيْلُ عَلَى اللَّجْمِ^(١)، يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يَعْضِبُ غَضَبًا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ، وَلَا يُلْتَقَتُ إِلَيْهِ فِيهِ.

فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكْمُ، وَصَعَتِ الْعَرَبُ أَمْثَالًا عَلَى ألسنة البهائم، فقالت: التقتت الأرنبُ تمرّةً، فأخذها الثعلب، فخاصمته إلى الضّب، فجاء إلى باب بيته، فنادت الأرنبُ: يا أبا لحسّيل، فقال الضّب: سَمِيعاً دَعَوْتِ، فقالت: أتيناك لَنَحْتَكَمَ إِلَيْكَ، فقال: عادلاً حَكَمْتُمَا، قالت: فأخرج إلينا، فقال: فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكْمُ، فقالت: إني التقتتُ تمرّةً، فقال: حُلُوءاً جَنَيْتِ، قالت: فَاخْتَطَفَهَا نُعَالَةً - يعني الثعلب - قال: حُلُوءاً جَنِي، قالت: فَلَطَمْتُهُ، قال: بِحَقِّكَ أَخَذْتِ، قالت: فَلَطَمَنِي، فقال: كَانَ حُرّاً فانتصر، قالت: فَأَقْضِ بَيْنَنَا، قال: قد فعلتُ^(٢).

قَدْ يَضْرُطُّ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ فِي النَّارِ، أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ مَسَافِرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ، كَانَ يَهْوَى هِنْدًا بِنْتَ عَتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَقَالَتْ لَهُ: أَنْتَ فَقِيرٌ، وَأَهْلِي لَا يُزَوِّجُونَكَ وَأَنْتَ مُعَسِّرٌ، فَاهْذَبْ إِلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ لَعَلَّكَ أَنْ تُصِيبَ مَالًا.

فَذَهَبَ إِلَى النِّعْمَانَ بْنِ الْمَنْذَرِ مَلِكِ الْحَيْرَةِ فَأَقَامَ عِنْدَهُ، وَتَزَوَّجَ أَبُو سَفِيَانَ هِنْدًا وَقَدِمَ الْحَيْرَةَ، وَكَانَ صَدِيقًا لِمُسَافِرٍ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهُ، وَقَالَ: تَزَوَّجْتُ هِنْدًا، فَشَهَقَ شَهَقَةً عَظِيمَةً، وَسَقَى بَطْنَهُ، فَأَمَرَ النِّعْمَانَ أَنْ يُكْوَى، فَآتَى بِطَشَتٍ فِيهِ نَارٍ، فَوَضَعَ الْحَبَّامَ عَلَيْهِ مِكْوَاةً لَتُحْمَى، فَضَرَطَ الْحَبَّامَ، فَقَالَ مُسَافِرٌ: قَدْ يَضْرُطُّ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ فِي النَّارِ. يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَتَخَوَّفُ مِنَ الْأَمْرِ، فَيَجْزَعُ قَبْلَ وَقُوعِهِ^(٣).

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا، وَسَبَبَ هَذَا أَنْ رَجُلًا مِنْهُمْ التَّقَى رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ الْقَارِي: إِنْ شِئْتَ سَابَقْتُكَ، وَإِنْ شِئْتَ رَامَيْتُكَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: قَدْ اخْتَرْتُ الْمُرَامَةَ. فقال القاري: [من الرجز]

(١) كذا، والذي في مجمع الأمثال ٥٦/٢، والمستقصى ١٧٧/٢: غَضِبَ الخَيْلُ عَلَى اللَّجْمِ، بِنَصْبِ غَضَبٍ وَرَفْعِهَا.

(٢) أمثال أبي عبيد ٥٤، والفاخر ٧٦، والعسكري ٣٦٧/١ و ١٠١/٢، والميداني ٧٢/٢، والزنجشري ٦٠/٢ و ١٨٣.

(٣) أمثال أبي عبيد ٣٠٩، والفاخر ٧١ و ١٥٤، والعسكري ١٢٣/٢، والميداني ٩٥/٢، والزنجشري ١/١ و ٣٣٦، والبكري ٤٣٢.

قد علمت سلمى ومَن والها
 إننا إذا ما فئنة نلقاها
 نردُّ أولها على أخراها
 قد أنصف القارة من رامها

ثم رماه القاريُّ بسهم فأصاب فؤاده فمات، والقارة: رُماة الحدق^(١).

قلِّب له ظَهَرَ المِجَنِّ، يضرب مثلاً لمن كان على مودَّة ورعاية لصاحبه، ثم تغيَّر واستحال. وكتب عليُّ عليه السلام إلى ابن عباس رضي الله عنهما: قَلْبَتَ لِي ظَهَرَ المِجَنِّ^(٢).

قد ألقى عصاه، مثل لَمَن استقرَّ من سفرٍ وغيره، قال جرير: [من الطويل]

فلما التقى الحَيَّانُ أَلْقَيْتِ العِصَا ومات الهوى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^(٣)

وفي عكسه يقول عليُّ بن الحسن بن أبي الطيب الباخري: [من مجزوء الكامل]

حَمَلُ العِصَا لِلْمُبْتَلَى بِالشَّيْبِ عُنْوَانُ البِلا

وُصِفَ المُسَافِرُ أَنَّهُ أَلْقَى العِصَا كِي يَنْزِلَا

فَعَلَى القِيَّاسِ سَبِيلُ مَن حَمَلَ^(٤) العِصَا أَنْ يَرْحَلَا

قَوْسٌ حَاجِبٌ، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني تميم، فأجذبت أرضهم، فوفد حاجبُ

ابن زُرارة التميمي على كسرى، يسأله أن يأذن له ولقومه أن ينزلوا في أرياف العراق

بسبب المرعى، فقال له كسرى: أنتم قوم فُسدُ غُدْرٌ، وأخاف أن تُؤذوا الرعايا، فقال

حاجب: أنا ضامنٌ أن لا يفعلوا شيئاً من ذلك، فقال: ومن أين لي بوفائك؟ قال: هذه

قوسي، فضحكت أساورته، فقال كسرى: ما كان يُسَلِّمُهَا أبداً، فأخذ قَوْسَهُ رهنًا،

وأذن لهم فنزلوا الأرياف.

(١) أمثال أبي عبيد ١٣٧، والفاخر ١٤٠، والعسكري ٥٥/١، والميداني ١٠٠/١، الزمخشري ١٨٩/٢، والبكري ٢٠٤.

(٢) العسكري ١٢٥/٢، والميداني ١٠١/٢، والزمخشري ١٩٨/٢.

(٣) النقاظ ٦٣٠.

(٤) في النسخ: ألقى، والمثبت من مجمع الأمثال ١٠١-١٠٢.

ثم وفد جماعةٌ منهم على رسول الله ﷺ وأسلموا، فدعا لهم فأخصبت أرضهم، ومات حاجب، فأمر عطارذ بن حاجب قومه بالرحيل إلى بلادهم، وجاء إلى باب كسرى يطلب قوس أبيه، فقال: إنك لم تُسلم إليّ شيئاً، فقال: أيُّها الملك، إني وارثُ أبي، وقد وفينا بالضمان، ورحلنا عن بلادك، فإن لم تدفع إليّ قوسَ أبي صار عاراً عليّ وسبّةً، فدفع إليه القوس، وكساه حُلّةً من حُلّله، فوفد عطارذ على رسول الله ﷺ في نفرٍ من بني تميم وأسلم، وأهدى الحُلّة لرسول الله ﷺ فردّها عليه، فباعها عطارذ من يهوديّ بأربعة آلاف درهم.

فكان بنو تميم يتوارثون ذلك القوس، وآخرٌ من كان عنده جعفر بن عمير بن عطارذ ابن حاجب، فهو في ولده، يعدّونها من أعظم المفاجر، وقد ذكرته الشعراء في أشعارها، فقال أبو القاسم الزمخشري: [من الطويل]

فكلُّ وفاءٍ كان في قوسِ حاجبٍ وأنت جمعتَ الغدرَ في قوسِ حاجبٍ
وقال آخر: [من المنسرح]

تزهو علينا بقوسِ حاجبِها تيه تميم بقوسِ حاجبِها^(١)
قيل للبعل: من أبوك؟ قال: خالي الفرس، يضرب مثلاً للمُختلط النسب^(٢).

أكثرُ من الصديق فإنك على العدوِّ قادرٍ، أوّلُ من قاله: أبجر بن جابر العجلي في وصيته لولده حجار بن أبجر^(٣).

كلُّ شاةٍ برجلِها، معناه: لا ينبغي لأحدٍ أن يأخذ بالذنب غير المُذنب^(٤).

كلُّ الصيِّدِ في جوفِ الفراءِ، خرج ثلاثة نفرٍ إلى الصيِّدِ، فصاد أحدهم أرنباً، والآخر ظبيّاً، والآخر حماراً وحشياً، فتطاولا عليه وقالوا: ما صدت شيئاً، فقال: كلُّ الصيِّدِ في

(١) المعارف ٦٠٨، وثمار القلوب ٦٢٥-٦٢٦، وربع الأبرار ٣٤٣/٥، والبيت الثاني فيهما للمطران، وهو له في يتيمة الدهر ١٣٨/٤.

(٢) العسكري ١٠٠/٢، والميداني ١١٠/٢.

(٣) الفاخر ٢٤٧، والميداني ١٥٣/٢.

(٤) أمثال أبي عبيد ٢٧٤، والعسكري ١٥٣/٢، والميداني ١٣٣/٢، والزمخشري ٢٢٦/٢. وروايته فيها: كل شاة برجلها تُنَاط، وفي الفاخر ٢٨٨ برواية: برجلها مُعلّقة.

جَوْفِ الْفَرَأِ، أي: إن هذا الحمار يَشْمَل ما معكما؛ لأنه أكبرُ الصُّيُودِ، فكلُّ صَيْدٍ حَقِيرٍ في جانبه^(١).

كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ^(٢)، معناه: أن الرجلَ يَلْبَسُ ثيابَ الزُّهَّادِ، ويُظْهِرُ من التَّخَشُّعِ أكثرَ ممَّا فيه.

كَلَامٌ كَالْعَسَلِ، وَفِعْلٌ كَالْأَسَلِ، يُضْرَبُ لِمَنْ خَالَفَ قَوْلَهُ فِعْلَهُ^(٣).

كِلَاهُمَا وَتَمْرًا، وخطب عمرو بن حُمران الجعديّ امرأةً من العرب^(٤)، وكانت تَسْجَعُ، وكان هو يَسْجَعُ فترَوَّجَها، فولدت له أولاداً فسَمَّى أحدهم عَمْرًا، فنشأ فصيحاً، ودفع إليه إبلاً يَرعَاها، فبينا هو يَرعى، وبين يديه زُبْدٌ وَتَمْرٌ وتامك - وهو لحمُ السَّنَمِ - إذ مرَّ به رجلٌ عطشانٌ جائعٌ، فقال: أَتَطْعَمُنِي من هذا الزُّبْدِ والتَّامِكِ؟ فقال: نعم، كلاهما وَتَمْرًا، فسار مثلاً^(٥).

لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ التَّمْرِ، يُضْرَبُ فِي إِظْهَارِ الْعِدَاوَةِ وَكَشْفِهَا^(٦).

لَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَهْدًا وَنَامًا، أَوَّلُ مَنْ قَالَه حَدَّامُ بِنْتُ الرَّيَّانِ، قَصَدَهُمُ عَاطِسُ بْنُ خَلَّاجٍ لَيْلًا، فَفَنَّرَ الْقَطَا، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: ارْتَجِلُوا هَذَا الْعَدُوَّ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: [من الوافر]
أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَجِلُوا فَيَسِيرُوا فَلَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا
فَعَرَفَ قَوْلَهَا دَيْسَمُ بْنُ طَارِقٍ وَكَانَ حَازِمًا فَقَالَ: [من الوافر]
إِذَا قَالَتْ حَدَّامُ فَصَدَّقْوْهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَّامُ^(٧)

(١) أمثال أبي عبيد ٣٥، والبكري ١٠، والكمال ٤١٤، والعسكري ١٦٢/٢، والميداني ١٣٦/٢، والزنجشري ٢٢٤/٢، وفي حواشي الكامل فضل تخريج.

(٢) قطعة من حديث أخرجه أحمد (٢٥٣٤٠)، ومسلم (٢١٢٩) عن عائشة، وانظر مجمع الأمثال ١٥٠/٢.
(٣) الميداني ١٣٣/٢.

(٤) كذا، والصواب أن الخاطب حمران الجعدي، انظر المصادر في الحاشية التالية.

(٥) أمثال أبي عبيد ٢٠٠، والفاخر ١٤٩، والعسكري ١٤٧/٢، والميداني ١٥١/٢، والزنجشري ٢٣١/٢، والبكري ١١٠.

(٦) أمثال أبي عبيد ٣٥٣، والبكري ٤٨٠، والعسكري ١٩٩/٢، والميداني ١٨٠/٢، والزنجشري ٢٧٨/٢.

(٧) أمثال أبي عبيد ٢٧١، والبكري ٣٨٤، والفاخر ١٤٥، والعسكري ١٩٤/٢، والميداني ١٧٤/٢، والزنجشري ٢٩٦/٢.

لعلَّ له عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ، وهذا نصفُ بيت، وأوَّلُه: [من الطويل]

تَأَنَّ وَلَا تَعَجَلْ بَلْوَمِكَ صَاحِبًا

يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَلُومُ مَنْ لَهُ عُذْرٌ^(١).

لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا، أي: أن الحَسَدَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى دَمِّهَا^(٢).

لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكًا سَاقًا، معناه: لَا يَدْعُ حَاجَةً إِلَّا سَأَلَ أُخْرَى^(٣).

لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ، تَرْوَجُ رَجُلَ امْرَأَةٍ، فقال: أَيْنَ الطَّيِّبُ؟ فقالت: خَبَأْتُهُ، فقال:

لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ، أي: لَا يُخْبَأُ الطَّيِّبُ بَعْدَ الْعَرَسِ^(٤).

مَرَعِيٌّ وَلَا كَالسَّعْدَانِ، وَهُوَ نَبْتُ مَنْ أَفْضَلَ مَرَاعِي الْإِبِلِ^(٥).

الْمُلْكُ عَقِيمٌ، معناه: أن الرجلَ قَدْ يَقْتُلُ ابْنَهُ إِذَا خَافَهُ عَلَى الْمُلْكِ، وَإِذَا تَنَازَعَ قَوْمٌ فِي

مُلْكِ، انْقَطَعَتْ بَيْنَهُمُ الْأَرْحَامُ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ لَهُ^(٦).

مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ، هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِقَةِ، أَنَاهُ أَخٌ لَهُ يَسْأَلُهُ شَيْئًا، فَقَالَ: إِذَا أَطَّلَعَ نَخْلِي

فَأْتِنِي، فَلَمَّا أَطَّلَعَ جَاءَهُ، فَقَالَ: إِذَا أَبْلَحَ، فَلَمَّا أَبْلَحَ جَاءَهُ، فَقَالَ: حَتَّى يُزْهِيَ، فَلَمَّا أَرْزَاهِي

جَاءَهُ، فَقَالَ: حَتَّى يُرْطِبَ فِجَاءَهُ، فَقَالَ: حَتَّى يُتِّمِرَ، فَلَمَّا صَارَ تَمْرًا أَخَذَهُ فِي اللَّيْلِ، وَلَمْ

يُعْطِهِ شَيْئًا. فَضْرِبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلَ فِي الْخُلْفِ، وَفِيهِ يَقُولُ كَعْبٌ: [من البسيط]

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(٧)

(١) أمثال أبي عبيد ٦٣، والبكري ٧٣، والعسكري ٤٧٤/١، والميداني ١٩٢/٢، والزنجشري ٢٨٢/٢.

(٢) أمثال أبي عبيد ٥١، والفاخر ١٥٥، والعسكري ٣٩٨/٢، والميداني ٢١٣/٢، والزنجشري ٢٥٦/٢، والبكري ٤٣.

(٣) أمثال أبي عبيد ٢٤٢، والبكري ٣٥٠، والعسكري ٣٨٨/٢، والميداني ٢١٧/٢، والزنجشري ٢٦٩/٢.

(٤) أمثال أبي عبيد ٣٠٣، والفاخر ٢١١، والعسكري ٣٩٥/٢، والميداني ٢١١/٢، والزنجشري ٢٦٣/٢، والبكري ٤٢٦.

(٥) أمثال أبي عبيد ١٣٥، والفاخر ٦٤، والعسكري ٢٤٢/٢، والميداني ٢٧٥/٢، والزنجشري ٣٤٤/٢، والبكري ١٩٩.

(٦) أمثال أبي عبيد ١٤٨، والعسكري ٢٤٧/٢، والميداني ٣١١/٢، والزنجشري ٣٥٠/٢.

(٧) أمثال أبي عبيد ٨٧، والبكري ١١٣، والفاخر ٦٤، والميداني ٣١١/٢، وشرح بانة سعاد لابن هشام ٣٩، وبرواية أخلف من عرقوب في الدرّة ١٧٧/١، والعسكري ٤٣٣/١، والزنجشري ١٠٧/١.

المَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ، قاله عبد الرحمن بن عَتَّاب بن أُسَيْد يومَ الجَمَلِ^(١).
 نار الحُبَابِج، ضربت العربُ المَثَلُ بهذه النار لكلِّ نارٍ لا يُتَنَفَّعُ بها^(٢).
 نَوْمَةٌ عُبُودٌ، هو رجلٌ تَمَاوت على قومه، وقال: اندُبوني حتى أعلم كيف تَدُبُونِي
 مَيِّتاً؟ ثم نام فمات على تلك الحالة.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ: عُبُودٌ، بعث الله نبيّاً
 إلى أهل قرية، فلم يؤمن إلا ذلك العبد الأسود، ثم إن أهل القرية أخذوا ذلك النبي،
 فألقوه في بئر، وجعلوا على رأسها صخرة، فكان عُبُودٌ يَحْتَطِبُ كُلَّ يَوْمٍ، ويبعُ
 الحَطَبَ، فيشتري بثمره طعاماً وشراباً، ويأتي إلى رأس الصخرة، ويلقيه إلى النبي،
 فخرج العبدُ يوماً يَحْتَطِبُ، فجلس لِيَسْتَرِيحَ، فنام سبع سنين، ثم استيقظ، وجاء يطلب
 النبي فلم يجده في البئر، وكانوا قد استخرجوه، فضربوا به المَثَلُ^(٣).

وَأَفَقَ شَنْ طَبَقَةَ، يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْمُتَوَافِقِينَ فِي الشَّدَّةِ^(٤).
 أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعَدٌ مُشْتَمِلٌ، هذا نصفُ بيتٍ وتَمَامُهُ:

مَا هَكَذَا تَوُرَّدُ يَا سَعْدُ الْإِبِلُ

وهو سَعْدُ بن زَيْد مَنَاةَ أَخُو مَالِكِ، وَكَانَ يُحَمِّقُ، تَزَوَّجَ امْرَأَةً، فَلَمْ يُحَسِّنْ إِلَيْهَا،
 فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ ذَلِكَ^(٥).

(١) الفاخر ٢٩٤، والميداني ٣١١/٢.

(٢) غمار القلوب ٥٨١، وبيرواية: أخلف من نار الحبابج في الدرّة ١٧٩/١، والعسكري ٤٣٤/١، والميداني
 ٣٥٣/١، والزنجشيري ١٠٨/١.

(٣) الفاخر ١٣٥، والميداني ٣٣٦/٢، وغمار القلوب ١٤٣، والحديث فيها عن محمد بن كعب القرظي مرفوعاً،
 قال الفيروزآبادي في القاموس (عبد) وهو حديث مُعْضَلٌ، وورد المثل مختصراً برواية: أنوم من عبود في الدرّة
 ٤٠٢/٢، والعسكري ٣١٩/٢، والزنجشيري ٤٢٦/١.

(٤) أمثال أبي عبيد ١٧٧، والفاخر ٤٧، والعسكري ٣٣٦/٢، والميداني ٣٥٩/٢، والزنجشيري ٣٧١/٢،
 والبكري ٢٦٢.

(٥) كذا، والذي في مصادر التخرّيج أن مالكا كان يُحَسِّنُ رُحْمِي الْإِبِلِ، فتزوّج، فخرج أخوه سعد بالإبل وهو
 متلفّ بثوبه، فأعاقه ذلك عن إحسان عمله، فقال له ذلك، انظر طبقات فحول الشعراء ٢٨-٣٠، وأمثال
 أبي عبيد ٢٤٠، والعسكري ٩٣/١، والميداني ٣٦٤/٢، والزنجشيري ٤٣٠/١، والبكري ٣٤٧.

أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وِرَاحُوا بِالْإِبِلِ، أَوَّلُ مَنْ قَالَه كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ، كَانَ لَهُ إِبِلٌ يَرعَاهَا، فَأَغَارَ عَلَيْهَا الْحَارِثُ بْنُ وَرْقَاءَ فَاسْتَأْفَاهَا، وَصَعِدَ كَعْبٌ عَلَى أَكْمَةِ، وَجَعَلَ يَشْتُمُ الْحَارِثَ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ. يُضْرَبُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِيلَةٌ وَقَدْ ذَهَبَ مَالُهُ^(١).

الْيَوْمَ حَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ، أَوَّلُ مَنْ قَالَه امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ، وَمَعْنَاهُ: الْيَوْمَ يَوْمٌ خَفِضَ وَدَعَا، وَغَدًا جِدٌّ وَاجْتِهَادٌ^(٢).

فصل في ذكر طوائف العرب وما كانوا يعتقدون من الأديان

وكانت العرب في الجاهلية تدين بأديان، فمنهم من كان يدين بالله تعالى، وباليوم الآخر، والبعث، والنشور، وأن الله يثيب المطيع ويُعذب العاصي، كقُتَيْبِ بْنِ سَاعِدَةَ وَمَنْ كَانَ فِي الْفِتْرَةِ.

ومنهم من كان يُثَبِّتُ حَدَثَ الْعَالَمِ، وَقَدَّمَ الصَّانِعَ، ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّهَا تُقَرِّبُهُمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى.

ومنهم من أقرَّ بِالْخَالِقِ، وَكَذَّبَ بِالرُّسُلِ وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ، وَقَالَ بِالذَّهْرِ. وَمِنْهُمْ مَنْ تَنَصَّرَ وَتَهَوَّدَ وَتَمَجَّسَ.

ومنهم طائفةٌ عُبِدَتِ الْكُوكَبُ، وَقَالَتْ: هُمْ بَنَاتُ اللَّهِ.

ومنهم من كان يُثَبِّتُ التَّوْحِيدَ وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ، وَيَتْرِكُ التَّقْلِيدَ، كَعَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ وَغَيْرِهِ، وَمَعَ هَذَا كَانُوا يُعْظَمُونَ الْأَصْنَامَ^(٣).

فصل في أخبار قوم منهم أهلكهم الله تعالى

فمنهم عاد وِثْمُودُ وَطَسْمُ وَجَدِيسُ، وَلَمَّا هَلَكَ هَؤُلَاءِ تَفَرَّقَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْقَبَائِلِ، فَنَزَلَ بَعْضُهُمْ مَكَّةَ، وَبَعْضُهُمُ الطَّائِفَ، وَنَزَلَ يَثْرِبَ بْنَ مَهْلَيْلِ بْنِ إِرْمَ مَكَانِ الْمَدِينَةِ فَانْسَبَتْ إِلَيْهِ.

(١) أمثال أبي عبيد ٣٢١، والفاخر ١٧٦، والعسكري ١١٦/١، والميداني ٣٦٣/٢، والزخشي ٤٣١/١.

(٢) أمثال أبي عبيد ٣٣٣، والعسكري ٤٣١/٢، والميداني ٤١٧/٢، والزخشي ٣٥٨/١.

(٣) مروج الذهب ٢٥٦/٣.